الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جـــامعة عمار ثليجي بالأغـــواط
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية والحضارة
قسم التاريخ

الميدان: العلوم الانسانية

الموضوع:

جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين 1927م- 1955م

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر الأكاديمي في التاريخ

تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعداد الطالبتين:

. صفاء ريهام بن زيان

. مروة كوثر قرميط

إشراف الدكتور:

د . امحمد يزير

أعضاء لجنة المناقشة:

أ. مريقي بكر ..... رئيسا

د. يزير أمحمد ..... مشرفا ومقررا

أ. عطية محمد ..... مناقشا

السنة الجامعية: 2021 م – 1442هـ / 2022 م– 1443هـ

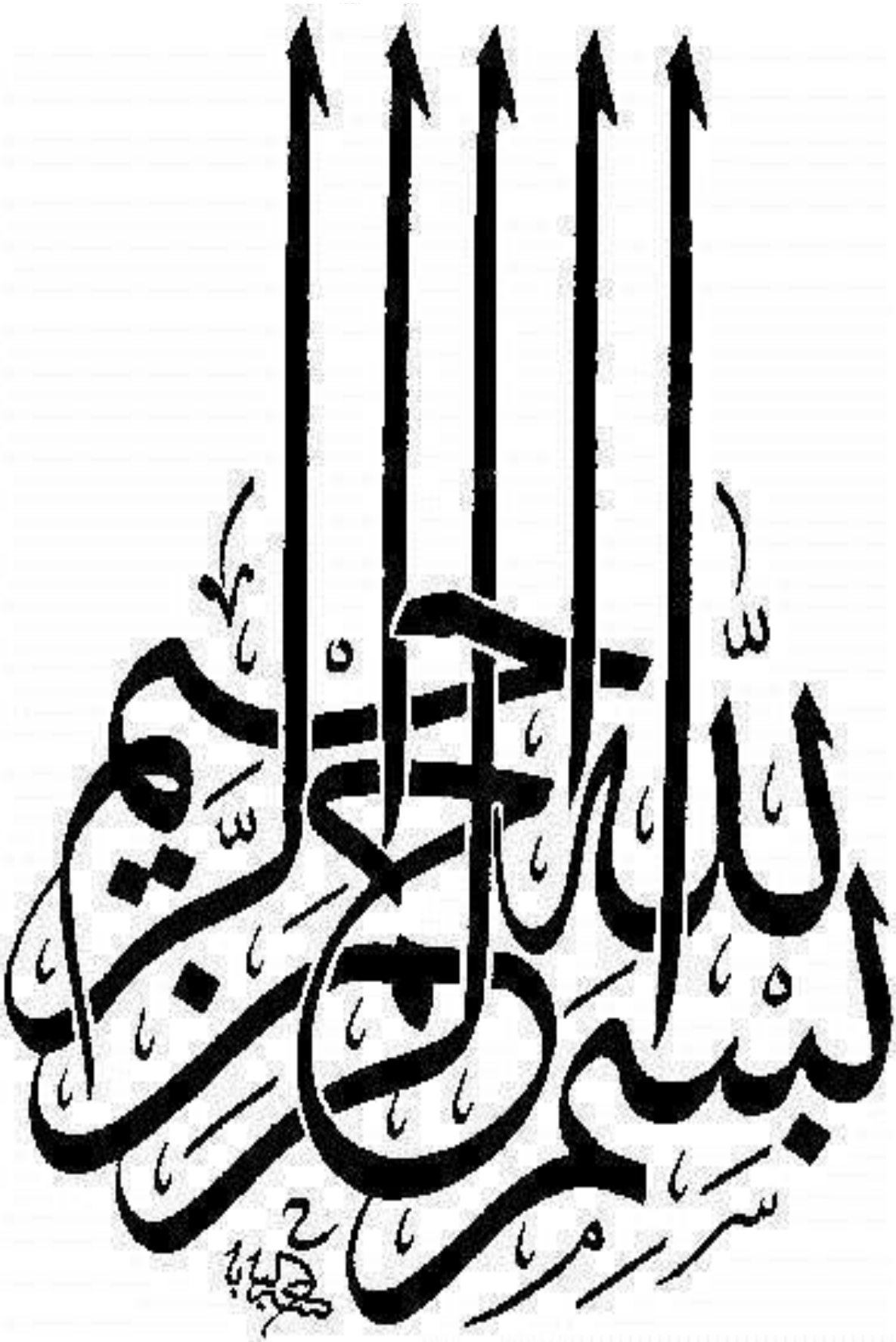
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

أولا وقبل كل شيء نحمد الله عز وجل على توفيقه لنا في إنجاز هذا العمال حمدًا يليق بجلالته وعظمته.

نتقدم بأسمى عبارات الشكر والتقدير للأستاذ المشرف الدكتور " **يزير أمحمد**" الذي رافقنا بتوجيهاته ونصائحه طيلة إنجازنا لهذه الدراسة.

كما نتوجه بالشكر والتقدير إلى الأساتذة أعضاء لجنة المناقشة على الجهد الذي بذلوه من أجل مناقشة هذه المذكرة، وإلى كل الذين ساهموا من قريب أو بعيد في إنجاز هذا العمل ولو بكلمة طيبة.

إهـداء

إلى الإنسان الذي علمني كيف يكون الصبر طريقا للنجاح السند والقوة أبي الحبيب أطال الله في عمرك.

إلى من رضاها غايتي وطموحي فأعطتني الكثير ولم تنتظر الشكر صاحبة البصمة الصادقة في حياتي أمي الحبيبة أطال الله في عمرك.

إلى معلمتي وأمي الثانية المعلمة "**عذيبة مختاري**" ... وإلى المشرف الكريم

إهداء إلى كل أفراد جامعة عمار ثليجي – الأغواط –

صفاء . ب

إهـداء

اللهم لك الحمد قبل أن ترضى ولك الحمد إذا رضيت ولك الحمد بعد الرضا نحمد الله عز وجل الذي وفقنا وأعاننا على إتمام هذا العمل المتواضع.

أهدي ثمرت جهدي هذا وحصاد دربي الطويل إلى من بوجودهما وجدت وبدونهما لست شيئا.

إلى من تتسابق الكلمات لوصفها، إلى من جعلت الجنة تحت قدميها... إلى من وهبتني الحياة... إلى أمي التي مهما كبرت سأبقى طفلتها لك يا والدتي الحبيبة يا سيدة القلب والحياة أهديك رسالتي لتهديني الرضا والدعاء.

إلى من يزيدني انتسابي له وذكره فخرًا واعتزازًا، وغلى من سهر الليالي من أجل تربيتي وتعليمي... وجعلني أكبر في أزكى وأطهر فضيلة... فكنت لي معنى الحياة وقد أرضاني الله فيك يا أبتي فهلا رضيت عني.

إلى تلك القلوب التي تنبض من أجلي إلى الابتسامات التي تجمل حياتي إخواني أخواتي إليكم يا أجمل لوحة أمل كانت ومازالت لي أهديكم هذه الرسالة يا أشقاء روحي ووجداني...

إلى كل العائلة الكريمة.

إلى أعز الأصدقاء... إلى كل من شاءت الأقدار أن تجمعني بهم حدائق الدراسة

وتجعل منهم أشقاء.

مروة . ق

1/ قائمة المختصرات باللغة العربية:

تر	ترجمة
تص	تصدير
ج	الجزء
ج. ط. ش. إ. م	جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين
ص	صفحة
ص- ص	صفحات
ع	العدد
م	المجلد
م	ميلادي

2/ قائمة المختصرات باللغة الفرنسية:

AEMNA	Association des Etudiants Musulmans Nord-Africain
AG	Associations Générales

مـــقـــدمـــة

عملت جمعية الطلاب المسلمين بشمال إفريقيا منذ تأسيسها عام 1927م على هدفين أو عنصران أساسيان: أحدهما مادي ويتعلق بخدمة الطلاب بطريقة تساعدهم على العيش والدراسة في الخارج في أفضل الظروف الممكنة، والثاني العمل على نشر الثقافة العربية والتعريف بالتاريخ الوطني وتشجيع التربية السلمية بكل الوسائل والتعليم الصحيح بين ناشئة شعوب المغرب العربي.

كان الطلاب المغاربيين من بين هؤلاء الشباب الذين يسعون إلى تحقيق الاستقلال لبلدانهم، فقد أسسوا أو كونوا حركة لهم عقر الحرب العالمية 1 غير أنها فشلت بسبب مراعاة مصالح كل دولة على حدا، وحين كانت غير قادرة على ذلك لتحقيق أهدافها قاموا بتوحيد أعمالهم في شكل مغاربي من خلال إنشاء ما يسمى بجمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين، وهذا هو موضوع دراستنا (1927م-1955م) يمثل الإطار الزماني بداية ظهور هذه الجمعية حتى تشتتت وانضمام الطلبة إلى الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين.

- **دواعي اختيار الموضوع:**

وقد دفعنا للاختيار هذا الموضوع جملة من الاعتبارات منها ما هو ذاتي تمثل في:

- كطلبة للتاريخ كنا نرغب في دراسة النشاط الطلابي الحديث للطلبة من أجل دعم بلدانهم والتعريف بالقضايا الوطنية.
- تشجيع الأستاذ المشرف وهذا ما جعلنا نزداد رغبة في دراسة الموضوع.

وبما في ذلك ما تم تصويره بشكل موضوعي تمثل في:

- الرغبة في معرفة تاريخ الحركة الطلابية في المغرب العربي وبالتالي معرفة كل شيء من الحركات التي نشأت في المنطقة أو خارجها وتحديد أهم أنشطتها.
- محاولة إبراز الحركة الطلابية في سياق الشمال الإفريقي الموحد.
- الرغبة في الوصول لمعرفة ما مدى نجاح علاقة الدول المغاربية فيما بينها، وما مدى تجسيدها للفكر الوحدوي من خلال جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين.
- محاولة التوصل إلى معرفة مدى انسجام الأقطار المغاربية الثلاثة (الجزائر، تونس، المغرب) وتكتلها، ودعمها للكفاح المغاربي، وما مدى نجاح جمعية الطلبة في تحقيق هذا الهدف.

- **إشكالية البحث:**

تكمن إشكالية البحث في دراسة أهمية العمل النقابي المغاربي المشترك والمكانة التي جعلت من جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين 1927م إحدى المحطات الرئيسية للتضامن المغاربي ونقطة تحول في طريق هذه الوحدة.

وبعد التعريف البسيط لموضوع دراستنا نطرح إشكالية بحثنا كالتالي:

- إلى أي مدى ساهمت جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين بفرنسا في الدفاع عن القضايا المغاربية وتحقيق الوحدة المغاربية؟.

وللإجابة على هذه الإشكالية يجب علينا طرح مجموعة من التساؤلات الفرعية للكشف عن الحقائق، ومن بينها:

- ما هي ظروف نشأت جمعية طلبة شمال إفريقيا؟.
- أين تكمن أهدافها؟.
- كيف كانت علاقتها بالحركات الوطنية المغاربية؟.

- **منهجية البحث:**

ولمعالجة موضوعنا اعتمدنا على منهجين علميين:

- المنهج التاريخي الوصفي: حيث تم تقديم الأحداث التاريخية للجمعية وتتبعها منذ ذلك الحين أي من بداية تأسيسها وصولا للأنشطة المختلفة التي قامت بها سواء في فرنسا أو في الداخل أي المدن المغاربية.
- المنهج التاريخي التحليلي: من خلال تحليل العلاقات التي ربطت الجمعية بمختلف تيارات الحركات الوطنية المغاربية.

- **أهم مصادر ومراجع البحث:**

وللإلمام والإحاطة بمختلف جوانب الدراسة اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع التي تعالج محتويات البحث بالإضافة إلى مجموعة من المذكرات الشخصية التي عاصر وشهد أصحابها هذا الموضوع ولاسيما مذكرات بعض الجزائريين الذين ساهموا من قريب وبعيد من بينهم: "مالك بن نبي" الذي يعتبر من أعلام الفكر الإسلامي في كتابه مذكرات شاهد القرن، و "مصالي الحاج" (1898م- 1974م) في كتابه مذكرات مصالي الحاج.

اهتمت جمعية طلبة شمال إفريقيا بجانب الدعاية الإعلامية لذلك قامت بإصدار نشريات خاصة بمحاضر جلسات المؤتمرات التي عقدتها، ابتداء من سنة 1931م إلى 1935م وهذه النشريات ضرورية لدراسة جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين لما تحتويه من معلومات محمية عن الجمعية وأنشطتها داخل وخارج المدن المغاربية، فاعتمدنا على نشرة أعمال الجمعية خلال المؤتمر الأول في تونس سنة 1931م ونشرة أعمال المؤتمر الرابع لطلبة شمال إفريقيا المسلمين فقط لعدم حصولنا على النشريات الأخرى للجمعية.

أما بالنسبة للدوريات الأجنبية فقد اعتمدنا على دراسة شارل روبير أجيرون المعنونة بـ "جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين خلال فترة ما بين الحربين" فقد اهتمت دراسته بتتبع مختلف أنشطة الجمعية وإبراز علاقتها مع الحركة الوطنية، كما حاولنا الاعتماد على كتاب "محمد قنانش الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين 1919م- 1939م" والمصادر المغاربية على كتب الشهير "علال الفاسي الحركات الاستقلالية في المغرب العربي".

بالنسبة للمراجع فقد أفادتني مجموعة من المراجع الحتمية التي تعالج مضمون الدراسة منها كتاب "حمادي عبد الله الحركة الطلابية الجزائرية (1871م- 1962م)" الذي اهتم بموضوع دراستنا إلا أنه ركز على الحركة الطلابية الجزائرية مع إهمال نشاط الجمعية.

والمذكرات المعتمدة من طرفنا مذكرة "لخضر عواريب" بعنوان جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين بفرنسا ودورها في الحركة الوطنية، والتي اعتمدنا عليها بشكل أساسي في موضوعنا، بالإضافة إلى

مذكرة الطالبة "نوري حنان" بعنوان جمعية شمال إفريقيا المسلمين بفرنسا 1927م – 1955م، وإلى جانب هذه المراجع هناك مراجع أخرى لا تقل أهمية عن سابقتها كان لها دورا في إتمام هذه الدراسة.

- **خطة البحث:**

ومن أجل تحقيق أهداف الدراسة اعتمدنا على مخطط بحث يحتوي على ثلاثة فصول سبقتهم مقدمة وتنتهي بخاتمة متبوعة بملاحق وقائمة بيبليوغرافيا وفهرس لمحتويات الدراسة.

أما الفصل الأول فيحمل العنوان التالي: الجذور التاريخية للحركة الطلابية المغربية.

وذلك انطلاقا إلى أهم التنظيمات الطلابية التي ظهرت بأقطار المغرب العربي قبل تأسيس جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين أي قبل سنة 1927م، وكذلك إلى ظروف ظهور ج. ط. ش. إ. م من الظروف العامة إلى الخاصة؛ أي الظروف الدولية والظروف العربية الإسلامية والمغاربية الخاصة بطلبة المغرب العربي.

أما الفصل الثاني سطر بعنوان: ظهور جمعية طلبة شمال إفريقيا أهدافها ونشاطاتها.

والذي عالجنا فيه تأسيس الجمعية وأهدافها المعلنة بالإضافة إلى دراسة نشاطاتها سواء في فرنسا أو في الأقطار المغاربية الثلاث، التي تمثلت في مجموعة من المؤتمرات التي عقدتها سواء بباريس أو في مدن بلدان المغرب العربي والتي مارستها عبر مرحلتين: المرحلة الأولى 1931م- 1939م والتي تميزت بنشاط نشط على مختلف الأصعدة ومؤتمرات عقدت في الفترة بعد الحرب العالمية الثانية من 1939م- 1955م، وهذه المرحلة تميزت بتراجع نشاط الجمعية على عكس المرحلة الأولى وذلك راجع إلى ظروف الحرب العالمية الثانية.

والفصل الثالث المعنون بـ: مساهمة جمعية طلبة شمال إفريقيا في الحركات الوطنية المغاربية وموقف المستعمر منها.

والذي تطرقنا فيه إلى النشاط السياسي للجمعية في كل من تونس، الجزائر، والمغرب الأقصى ودورها في الحركة الوطنية المغاربية من خلال انخراطها في سلك المقاومة والكفاح ضد المستعمر، كما قمنا

بمعالجة علاقة الجمعية بالحركات الوطنية المغاربية في كل من الجزائر وتونس والمغرب الأقصى مع إبراز موقف المستعمر منها.

وختمنا هذه الدراسة بخاتمة استخلصنا فيها مجموعة من النتائج حول موضوع الدراسة وحاولنا الإجابة عن الإشكالية المطروحة.

- **صعوبات البحث:**

ككل بحث لا يمكنه أن يخلو من بعض الصعوبات التي تواجهه عند عملية انجازه خاصة عند الخوض في مثل هذه المواضيع التاريخية منها ما هو ذاتي ك:

- عدم التمكن من الحصول على شهادات حية نظرا لوفاة جل الجزائريين الذين ساهموا في الجمعية وتعذر اللقاء بهم.

ومنها ما هو موضوعي ك:

- اختلاف التواريخ خاصة ظهور الجمعية.
- قلة المعلومات حول هذه الدراسة خاصة نشاط الجمعية.
- تعامل الكتابات المختلفة حول هذا الموضوع بشكل سطحي وعرضي مما شكل لنا صعوبة في جمع المادة العلمية.
- صعوبة الحصول على المادة العلمية التونسية.
- صعوبة الحصول على المادة العلمية الليبية والموريتانية.

ومع ذلك إلا أننا حاولنا بقصار جهدنا أن نعمل على بحث خالي من الأخطاء والخلل وتخطينا العراقيل وسعينا لتقديم هذا العمل في أوانه.

الفصل الأول:

الجذور التاريخية للحركة الطلابية المغربية

1/ الاتحادات الطلابية في المغرب العربي قبل تأسيس طلبة شمال إفريقيا المسلمين

2/ ظروف ظهور جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين

لقد عرف الطالب المغاربي نشاطا يمتد عبر التاريخ لكن تحركاته الأولى لم تعبر الحدود الوطنية لكل قطر إلا أن كل دولة فشلت للمرة الأولى في تحسين الوضع في الدول المغاربية الثلاث (تونس، الجزائر، المغرب) فوجدوا أنفسهم إلى ضرورة التوحد وإيجاد منظمة مغاربية مشتركة تدافع عنهم وتلبي احتياجاتهم.

I. الاتحادات الطلابية في المغرب العربي قبل تأسيس جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين:

أ) الاتحادات الطلابية في الجزائر:

- **الجمعية الوداية للتلاميذ المسلمين في شمال إفريقيا:**

إن السياسة التعسفية التي اتبعتها فرنسا في الجزائر شملت حتى الفئة الطلابية في فرنسا، فقد عانى الطلبة الجزائريون داخل الجامعة الفرنسية من التهميش والتمييز العنصري، وبالرغم من كل هذا إلا أن الطالب الجزائري لم يستسلم لتلك الظروف الصعبة بل كانت دافعا قويا له واعتبر هذه الممارسات حافزا لمواصلة تعليمه والتفكير في تأسيس تنظيم طلابي جزائري لتوحيد جهودهم ولإيجاد هيئة تعبر عن ذاتها وتدافع عن مصالحهم المادية والمعنوية بعيدا عن هيمنة المنظمات الخاصة بالطلبة الفرنسيين.

بعد أن كانوا في التنظيمات العامة (AG) المشكلة في كل جامعة ابتداء من تاريخ 1877م والتي تجمعت كلها في حدود 1907م لتشكيل ما يسمى (UNAEF) بالاتحاد الوطني للتجمعات الطلابية بفرنسا ويتحول فيما بعد إلى (UNEF) الاتحاد الوطني للطلبة بفرنسا الذي حاول جمع شمل كل الطلبة على اختلاف توجهاتهم السياسية والاجتماعية والدينية وذلك للدفاع ضفا واحدا عن حقوقهم المشتركة.[1]

[1] – عبد الله حمادي، **الحركة الطلابية الجزائرية 1871م – 1962م (مشارب ثقافة وإيديولوجية)**، ط 2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995، ص 45.

ففي سنة 1918م تأسست الجمعية الودادية للتلاميذ المسلمين في إفريقية الشمالية في الجزائر وكانت تضم طلابا من جامعة الجزائر تخضع لنظام الجامعات الفرنسية.[1]

ومن الأسباب المباشرة لتأسيس هذه الجمعية هو ان جمعية الطلبة الفرنسيين التي تأسست سنة 1885م في الجزائر قد طردت الطلبة المسلمين من صفوفها، فكان دلك حافزا لهم للإنشاء منظمة خاصة بهم[2]، ويعود الفضل في تأسيس الجمعية الودادية إلى السيد "ابن حبيلس" الذي تولى رئاستها أكثر من 4 سنوات.[3]

وهي حسب ديباجة قانونها الأساسي الصادر في نفس التاريخ تأسست سنة 1918م وأعلن عنها في الجريدة الرسمية بالعدد الصادر يوم: 15 أبريل 1919م، وكان مقرها المركزي برقم 02 نهج المسبكة (la fonderie) بالجزائر، ثم تحول إلى نهج العين، ثم إلى نهج 65 نهج إيسلي.[4]

وقد كانت الجمعية تابعة للاتحاد الوطني للجمعيات الطلابية بفرنسا[5] وتشكل أول مجلس إداري لها من السادة:

- بلقاسم حبيلس رئيسا (طالب في الحقوق)، الهادي بن سماية نائبا للرئيس (طالب في العلوم)، الجيلالي بن تامي كاتبا (طالب في الطب)، منصوري عبد الله مكلفا بالمكتبة (طالب في الطب).[6]

---

[1] – أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية 1930– 1945**، ج 3، ط 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1992، ص 105.

[2] – محمد السعيد عقيب، **الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ومساهمته في الثورة 1955 – 1962**، ط 1، الشاطبية للنشر والتوزيع، 2012، ص 33.

[3] – أبو القاسم سعد الله، **مرجع سابق**، ص 105.

[4] – عقيب، **مرجع سابق**، ص 34.

[5] – نوري حنان، **جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين بفرنسا 1927 – 1955**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، (2018 - 2019)، ص 10.

[6] – أحمد مريوش، **الحركة الطلابية الجزائرية ودورها في القضية الوطنية وثورة التحرير 1954**، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: ناصر الدين سعيدوني، الجزائر، 2006، ص 96

والمتتبع لمراحل تطور الوداية منذ نشأتها إلى ميلاد جمعية طلبة مسلمي إفريقيا سنة 1927م ويلاحظ أن هناك أسماء عديدة تعاقبت على المجلس الإداري للوداية، وهذا ما يدل على فكر التداول على المسؤولية بين الطلبة وفتح الآفاق أمام الجميع للعمل والترشح وتولي المسؤولية[1].

فعلى سبيل المثال نجد أن "ابن بيلس" يعد من المؤسسين الأوائل لكنه تولى الرئاسة الفنية فقط ما بين 1919م – 1920م وجاء بعده "عبد الوهاب بشير" سنة 1927م، ثم ظهرت أسماء أخرى مثل "المداني بن عليوة ما بين 1922م – 1923م ثم "بوحريد دريس" 1924م ثم "سكفالي" سنة 1925م.[2]

والظاهر أن الوداية أبعدت من قانونا الأساسي القضايا السياسية[3]، حتى تتمكن من الحصول على الاعتماد وإبعاد أنظار الإدارة الفرنسية عن نشاطاتها ومن ثم تستطيع أن تكون لنفسها مناخا مناسبا للعمل خصوصا وأنها ولدت داخل جامعة الجزائر التي تزال وقتها خاضعة لقوانين الجامعة الفرنسية.[4]

وحسب القانون الأساسي للجمعية فإنها بدأت ذات صبغة تعاونية تضامنية تطورت بعد ذلك إلى ثقافية رياضية، وتهدف إلى تجميع الطلبة وتسهيل دراستهم عن طريق الدعم المادي والمعنوي، ثم تطورت أهدافها لتصبح على النحو التالي:

– تسهيل الحياة المادية للطلبة المسلمين، وربط عرى الصداقة والأخوة بينهم من أجل الرقي بتربيتهم الاجتماعية والثقافية والدينية والجسمانية.[5]

---

[1] – مريوش، **مرجع سابق**، ص 99

[2] – انظر: القائمة الإسمية كاملة للطلبة الذين تعاقبوا على المجلس الإداري منذ 1919م إلى 1955م في الملحق رقم 01، ص 76 – 77.

[3] – حمادي، **مرجع سابق**، ص 45.

[4] – مريوش، **مرجع سابق**، ص 98.

[5] – عواريب، **جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية 1927 – 1955**، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، (2006 – 2007)، ص 12.

ولتحقيق هذه الأهداف شملت نشاطاتها المجالات التالية:

أ. عقد الندوات وفتح مجالات النقاش للطلبة حول مختلف المحاور التي يرى هؤلاء أنها ضرورية سواء كانت في الطب أو الحقوق أو الأدب.

ب. منح إعانات وقروض للطلبة المحتاجين.

ج. تأسيس مكتبة لمساعدة الطلبة في تحضير مذكراتهم وبحوثهم أو للتثقيف العام.[1]

د. ومن النشاطات الهامة التي قامت بها هي إصدار شهرية أبرزت من خلالها معالم حياتها منذ تأسيسها إلى ذلك الحين، غير أنها لأسباب مادية عدلت عنها إلى إنشاء مجلة "التلميذ"[2] التي أصبحت لسان حالها.[3]

ويقول فرحات عباس[4] في مؤتمر الطلبة الجزائريين أن الودادية تحولت فيما بعد إلى "جمعية طلبة إفريقيا" وأنه كان من المساهمين في ذلك كونه كان رئيسا للودادية حينها: «... وقد تشرفت برئاسة ودادیتنا سنة 1926م وبالمساهمة في تحويلها إلى جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين بباريس...».[5]

---

[1] – عواريب، **مرجع سابق**، ص 13.

[2] – **التلميذ**: هي مجلة شهرية تصدر باللغتين العربية والفرنسية، وكانت تهتم بقضايا الإصلاح، ظهرت سنة 1931م كانت لسان حال ج. ط. م. أ. ش AEMAN، تطبع بالمطبعة العربية لابن اليقظان مقرها نادي الترقي، للمزيد ينظر إلى: محمد ناصر، **الصحف العربية الجزائرية من 1847م إلى 1939م**، ط 2، قصر المعارض، الجزائر، 2006، ص – ص 129، 130.

[3] – أبو القاسم سعد الله، **مرجع سابق**، ص 105.

[4] – **فرحات عباس**: ينحدر فرحات عباس مكي المولود بتاريخ: 24 أكتوبر 1899م من أسرة "بن داوي" التي استقرت منذ قرنين بدوار "بني عافر" بلدية الطاهير بجيجل الساحلية، ويعتبر فرحات عباس من الشخصيات السياسية البارزة في إطار الكفاح السياسي الجزائري من الاستعمار الفرنسي، للمزيد ينظر إلى: هادية عياد، **فرحات عباس والنضال السياسي الوطني 1946 – 1958**، مذكرة لنيل درجة الماستر، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2019، ص 15.

[5] – خطاب فرحات عباس في المؤتمر الرابع للاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين أن مشاركتكم في الكفاح التحرري تجعل منكم طليعة الثورة، **جريدة المجاهد**، العدد 74، وزارة المجاهدين، الجزائر، 1960، ص 09.

ب) الاتحادات الطلابية في تونس:

- **جمعية تلامذة الزيتونة:**

إن الانتشار الواسع لفكرة إحياء الثقافة العربية بين شباب جامع الزيتونة أدت إلى ترسيخ دعوة الإصلاح في نفوسهم مما دفعهم إلى حراك إيجابي وحدث بينهم وبين قيادات الحركة الوطنية حيث دعت جريدة "الصواب" في فيفري 1907م[1]، حيث دعتهم إلى تشكيل جمعية تسمح لهم بإصلاح التعليم في جامع الزيتونة فاستجاب لهذه الدعوة مجموعة من تلامذة خريجي الزيتونة والخلدونية، ووضعوا أو أطلقوا على الجمعية اسم "جمعية طلاب مسجد الزيتونة" برئاسة "محمد رضوان"[2] وكان من بين أعضائها "محمد الطاهر ابن عاشور"[3] وعقدا لها الاجتماع التأسيسي في قاعة الخلدونية في جانفي 1907م[4]، واستمرت جلساتها حيث تغير اسم الجمعية إلى "الجمعية الزيتونية".[5]

- **جمعية الطلبة التونسيون بباريس:**

تقع هذه الجمعية في باريس ولعب الشيخ "عبد العزيز الثعالبي" دورا هاما في إنشائها كان رئيسا رغم أنه لم يكن طالبا في ذلك الوقت، وربما يرجع السبب في ذلك إلى قلة الطلاب في فرنسا وقد كانت ذات توجهات سياسية لم يكتب لها النجاح.[6]

أما في سنة 1924م فقد تم تأسيس جمعية طلابية جديدة تحت اسم "اتحاد طلبة تونس"، اجتمع أعضائها في مقر الجمعية العامة للطلبة بباريس ثم تحصلوا على مقر في جامعة السوربون.[7]

---

[1] – نوي، **مرجع سابق**، ص 12.

[2] – محمد الطاهر ابن عاشور، **أليس الصبح بقريب (دراسة تاريخية وآراء إصلاحية)**، دار السلام، 2006، ص 217.

[3] – **محمد الطاهر ابن عاشور**: ولد سنة 1879م بتونس حفظ القرآن الكريم في سن مبكر.

[4] – نوري، **مرجع سابق**، ص 12.

[5] – ابن عاشور، **مرجع سابق**، ص 217.

[6] – عواريب، **مرجع سابق**، ص 18.

[7] – نوري، **مرجع سابق**، ص 13.

وقد كانت تهدف هذه الجمعية إلى بعض الأهداف نذكر منها:

- إشاعة روح الاتحاد بين طلبة تونس بفرنسا.
- مساعدة الطلبة المحتاجين.
- حسن توجيه الأولياء الذين يريدون أن يزاول أبنائهم الدراسة بفرنسا.

وقد ضم هذا الاتحاد مختلف طلبة تونس بغض النظر عن انتماءاتهم العرقية أو الدينية، وترأسه طالب يهودي تونسي وينوبه "محمد السقا" أما رئاسته الشرفية فقد تولاها "الحبيب باشا باي".

ج) الاتحادات الطلابية في المغرب:

تأثر المغرب بحركات الإصلاح العربية والإسلامية التي كانت قائمة، وكان من نتائج ذلك تعميم الحركة السلفية خلال الفترة من 1926م إلى 1930م في المدارس خاصة طلاب القرويين مما أدى إلى ظهور التنظيمات الطلابية السلفية[1]، التي شكلت نفسها كحزب سياسي في أوائل الثلاثينيات[2]، وعملت على نشر أفكارها و برامجها من خلال نشرات دعائية لنشر الصحافة العربية التي تحمل نفس الأفكار الإصلاحية.[3]

ولعبت هذه المنظمات دورا رائدا في الدعوة إلى الإصلاح الديني مثل محاربة الطرقية والبدع السائدة[4]، ومن أهم هذه المنظمات "جمعية طلاب ملاي إدريس بفاس"، التي اشتهرت بنشاطاتها المتنوعة وعلى مستويات مختلفة، لاسيما الثقافية لأنها نظمت عروضا مسرحية تبرز من خلالها التاريخ

---

[1] – عواريب، **مرجع سابق**، ص 20.

[2] – نوري، **مرجع سابق**، ص 14.

[3] – عواريب، **مرجع سابق**، ص 20.

[4] – **نفسه**، ص 21.

المغربي الزاهر من أيام السيطرة العربية على منطقة الأندلس، كما نشأت في الرباط "جمعية قدماء تلامذة مولاي يوسف" وكانت لها نفس الأنشطة.[1]

أما بالنسبة للجزء الإسباني فقد عرفت الفترة التي أعقبت القضاء على الثورة الريفية عام 1926م، ظهور جمعية طلابية في تطوان حافظت على علاقات وثيقة مع طلاب الجزء الفرنسي، كما كان لها دور قيادي في الثلاثينيات وقد تجسد نشاطها من خلال تنسيقها مع ج. ط. ش. إ. م وحضورها في مؤتمرات طلبة شمال إفريقيا.[2]

- **ظروف ظهور جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين:**

تشكلت جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين في ظل عدد من الظروف في بداية القرن العشرين، والتي لعبت دورا رئيسيا في تفعيل مشروع الوحدة المغاربية والعمل المشترك، جسدها في ظهور منظمات مختلفة اتخذت أشكالا متعددة (من النوادي والمنظمات الثقافية والنقابات العمالية والأحزاب السياسية والجماعات الطلابية).

---

[1] – نوري، **مرجع سابق**، ص 14.

[2] – عواريب، **مرجع سابق**، ص 21.

أ. الظروف الدولية:

لم تكن المنطقة المغاربية محصنة ضد ما كان يحدث في العالم لأنها كانت تحتل منطقة استراتيجية بطبيعة الحال كان للظروف الدولية التي عاشها العالم في بداية القرن العشرين تأثيرا كبيرا عليها ومن أهم هذه الظروف:

- الحرب العالمية الأولى 1914م – 1918م:

شاركت مجموعات كبيرة من شباب المغرب العربي في الحرب العالمية الأولى[1] معظمهم من الجزائر وتنوس التي وقع فيها التجنيد الإجباري[2] سواء كانوا جنودا على الجبهة الأوروبية أو عمالا في المصانع الفرنسية أو الأقرباء في الوطن.[3]

حيث كلفتهم تلك المشاركة ثمنا باهضا في الأرواح، ولكن في المقابل مكنتهم من الاطلاع على الحياة الأوروبية في مختلف مجلاتها فلامست عقولهم أفكارا لم تجسد عندهم ميدانيا في بلدانهم[4]، ومن الأفكار الهامة التي تعلمتها هاته الشعوب من الحرب هي فكرة المساواة، فقد كانوا قد سمعوا عن هذا المبدأ ولكن لم يمارسوه أبدا ولم يطبق في أراضيهم، في المقابل من ذلك رأوا بأعينهم كيف طبقت بين المواطنين الفرنسيين.[5]

وهكذا ساهمت الحرب العالمية الأولى في إدخال الجزائر عهدا تميز بانقلاب جذري في وسائل النضال ضد السياسة الفرنسية، وهذا ما عبر عنه "فرحات عباس" بقوله: « بعد مشاركة شعبنا في

---

[1] – بلغ عدد الجزائريين في الحرب: الجنود وعددهم 173000 شخص، والعمال وعددهم 119000شخص، وكان عدد القتلى منهم قد بلغ 22000 شخص و82000 جريح، للمزيد حول الموضوع ينظر: عقيب، **مرجع سابق**، ص 19.

[2] – علال الفاسي، **محاضرات في المغرب العربي منذ الحرب العالمية الأولى**، جامعة الدول العربية، معهد الدراسات العربية العالمية، 1955، ص- ص 16، 17.

[3] – أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية 1900– 1930**، ج 2، ط 4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1992، ص 284.

[4] – عقيب، **مرجع سابق**، ص 19.

[5] – أبو القاسم سعد الله، ج 2، **مرجع سابق**، ص 285.

الحرب العالمية الأولى سمح للطلبة الجزائريين أن يكونوا ودادية، وإذا كانت مثل هذه الخطوة تعتبر في الظرف الراهن شيئا لا قيمة له فإنها حينئذ كانت تعد انتصارا كبيرا له أهمية كبرى بالنظر إلى القانون الاستثنائي السائد الذي كان يرضخ تحته شعبنا الذي كان يدعي إذ ذلك باسم قانون الأهالي ».[1]

وعليه يمكن القول بأن الحرب العالمية الأولى كانت بمثابة الصدمة في نفوس شعوب الأقطار المغاربية الثلاث (الجزائر، تونس، المغرب) خصوصا على الطلبة الذين أصبحوا يرون ضرورة الكفاح التحرري المشترك لمع كلمتهم وصفوفهم للدفاع.

– نشاط الحركة الشيوعية العالمية:

اهتمت الأحزاب الشيوعية بمشكل شمال إفريقيا منذ نجاح الثورة البلشفية إلا أن قضية تحررها لم تطرح بشكل رسمي إلا خلال انعقاد المؤتمر الرابع للكومينترن بموسكو سنة 1922م وما تلاه من مؤتمرات.[2]

– عقد مؤتمر بروكسل 1927م:

تمكنت العديد من الجمعيات والشخصيات البارزة المناهضة للاستعمار من تشكيل تحالف ضد الاضطهاد الاستعماري والإمبريالي ففي فبراير 1927م، وضم العديد من النشطاء من الأحزاب اليسارية الفرنسية وبعض المقاتلين الاستعماريين أمثال "الشاذلي خير الدين" عن إفريقيا الشمالية[3]، وعقد هذا التحالف مؤتمر بروكسل في الفترة الممتدة ما بين 10 و 15 فبراير 1927م[4]، ويعتبر أكبر حدث سياسي على الصعيد العالمي، فلم يسبق في تاريخ الانسانية أن اجتمع الضعفاء ليندوا

---

[1] – نوري، **مرجع سابق**، ص 16.

[2] – عواريب، **مرجع سابق**، ص 22.

[3] – عواريب، **مرجع سابق**، ص 22.

[4] – وذكر مصالي الحاج أن المؤتمر عقد في يوم 27 فيفري، للمزيد ينظر: مصالي الحاج، **مذكرات مصالي الحاج 1898 – 1938**، تص: عبد العزيز بوتفليقة، تر: محمد المعراجي، دار الثقافة العربية، 2007، ص 139.

بالأقوياء[1]، وشارك في المؤتمر شخصيات مختلفة وكبار قادة الحركات السياسية التابعة للشعوب المستعمرة[2]، ومثلت القارات الخمس وفود شخصيات بارزة مثل "جواهر لال نهرو" من الهند و "كاتاياما" من اليابان، "البكري" من سوريا، وبعض العسكريين من الصين.[3]

وانتهزت جمعية "نجم الشمال الإفريقي" هذه الفرصة وأرسلت إلى المؤتمر الكاتب العام "مصالي الحاج" و "الشاذلي خير الله" ممثلا للحزب الدستوري الذي قدم المطالب التونسية، كما أن مصالي قدم مطالب المغرب الشقيق ومطالب الجزائر.[4]

وفي هذا الصدد نشرت جريدة "الكفاح الاجتماعي" الصادرة بالجزائر بتاريخ 11 مارس 1927م تقرير الذي قدمه "مصالي الحاج" الخاص بالجزائر وعنوانه "يقظة العبيد"، وعلقت على المقال بقولها: « أننا ننشر هنا بيان نجم الشمال الإفريقي في مؤتمر بروكسل ضد الاستعمار والامبريالية، ونحيي يقظة الشعب الجزائري الذي يجد دائما الحزب بجانبه... ».[5]

وقد كتب "الشاذلي خير الله" مقالا في "جريدة الإقدام" التي صدرت بعد مؤتمر بروكسل تحت هذا العنوان « حق الشعوب في تقرير مصيرها » نقتطف منه ما يلي: « ... وجماهير الشمال الإفريقي التي اجتازت مرحلة تحمل الآلام قد دخلت ابتداء من متمر بروكسل في طور دقيق من كفاحها...».[6]

وفي الأخير يمكن القول أن المؤتمر لعب دورا رئيسيا في إعلام العالم بمعاناة الشعوب المغاربية وكان دافعا قويا شجع الطلاب المغاربيين في فرنسا على التنظيم.

---

(1) – محمد قنانش، **الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين 1919– 1939**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص 42.

(2) – مذكرات مصالي الحاج، **مصدر سابق**، ص 139.

(3) – عواريب، **مرجع سابق**، ص 23.

(4) – محمد قنانش، **مصدر سابق**، ص 42.

(5) – محمد قنانش، **مصدر سابق**، ص 43.

(6) – محمد قنانش، **مصدر سابق**، ص 46.

– بروز التنظيمات الطلابية:

لعل الشيء المتعارف عليه أن الحركة الطلابية المغاربية في بداية تشكيلها تعايشت مع الحركة الطلابية الفرنسية معتبرين أن فئة الطلاب المغاربة الذين درسوا في الجامعات الفرنسية كانوا السباقين عن غيرهم من الطلبة إلى العمل الطلابي[1]، ولقد كان للمنظمات الطلابية الفرنسية تأثيرا كبيرا على طلاب شمال إفريقيا من خلال إنشاء منظمة طلابية مشتركة من شمال إفريقيا توحدهم وتستجيب لاحتياجاتهم ومطالبهم الخاصة.

كان لنهاية الحرب العالمية الأولى الأثر البالغ في ظهور العديد من التنظيمات العمالية والنقابية، ومنها التنظيمات الطلابية العالمية الفرنسية[2]، حدث هذا في ظل النظام الجمهوري الثالث عندما ظهرت العديد من التشكيلات الطلابية في الجامعات الفرنسية منها جمعية الطلبة في كل من جامعة نانسي سنة 1877م، وفي جامعة بوردو سنة 1882م وباريس سنة 1884م، وفي جامعة ليون وفي ليل عام 1907م، ومرحليا تعايشت هذه التشكيلات الطلابية وتوحدت تحت اسم الاتحاد الوطني للجمعيات الطلابية الفرنسية.[3]

وقد ساهمت الجمعيات الفرنسية بطريقة أو بأخرى في دفع طلبة المغرب العربي إلى التكتل فقد أحس هؤلاء بخصوصيتهم وخاصة وأن التسميات الطلابية الفرنسية كانت في الغالب تناقض مواثيقها وتمارس على الطلبة المسلمين ضروبا مختلفة من الإقصاء والتهميش.[4]

---

[1] – أميرة زوايمية، **التنظيمات الطلابية ومظاهر دعمها للثورة الجزائرية 1954 – 1962**، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، 2021، ص 21.

[2] – أحمد مريوش، **مرجع سابق**، ص 71.

[3] – عواريب، **مرجع سابق**، ص 24.

[4] – عواريب، **مرجع سابق**، ص 24.

كما أن تأسيس رابطة طلبة الهند الصينية في فرنسا في أوائل عام 1927م كمنظمة خاصة لهم كان مساهما رئيسيا في تأسيس جمعية طلبة إفريقيا المسلمين AEMNA [1] بل أن القوانين الأساسية للجمعية مستوحاة من القوانين الأساسية لجمعية طلبة الهند الصينية.[2]

وقد أسس الاتحاد الوطني للجمعيات الطلابية الفرنسية فروعا في الجامعات المتواجدة في المستعمرات، وحسب "بريفلي" فإن الاتحاد الوطني تحول فيما بعد إلى الاتحاد الوطني لطلبة فرنسا (UNEF)[3] بهدف جمع شمل الطلاب على اختلاف توجهاتهم، ولذلك ومن دون شك أن الطلبة المغاربة قد عاصروا هذه التشكيلات الطلابية سواءً في فرنسا أو في الجامعات المغاربية.[4]

ب. الظروف العربية الإسلامية:

كان العالم العربي الإسلامي مسرحا لتحولات وأحداث كبرى بعد الحرب العالمية الأولى حركت منطقة المغرب العربي إلى درجة كبيرة، وتمثلت الأحداث في الحركة الليبية التي افتكت من إيطاليا إصلاحات 1919م، والثورة السورية في فرض الانتداب وتتويج الملك فيصل والحركة المصرية المطالبة بالاستقلال التي جعلت الوفد الانجليزي يعد بالاستقلال سنة 1929م[5]، وكذلك حرب الاستقلال التي قادها "مصطفى كمال أتاتورك" التي تابعتها الصحافة في المغرب العربي وأثارت حماسة شعوب المنطقة خاصة عندما أدت إلى خروج الخلفاء من اسطنبول.[6]

---

[1] - Charles rebert ageron, **L'associations des étudions musulmans nord-africains en France durant L'entre- seaux guerres in**, **rev française d'histoire d'outre mer t lxx 1983**, n° 8 258- 259 jullet 1985, p 28.

[2] - **Ibid**, p 29.

[3] – الاتحاد الوطني لطلبة فرنسا (UNEF).

[4] – أميرة زوايمية، **مرجع سابق**، ص 21.

[5] – عواريب، **مرجع سابق**، ص 25.

[6] – محمد بلقاسم، **الاتجاه الوحدوي في المغرب العربي 1910– 1954**، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، معهد التاريخ جامعة الجزائر، (1993- 1994)، ص 140.

وكان تأثير الأمير "شكيب أرسلان" كبيرا على زعماء حركات الإصلاح بالمغرب العربي، وخاصة أولئك الذين لهم اتجاه عربي – إسلامي، فقد أصبح بالنسبة لرجال الإصلاح بالجزائر ملهما روحيا ومرشدا ومستشارا، وخاصة في ميدان العروبة والأمور السياسية الاستعمارية[1]، فقد صاغ بيان عشية الحرب العالمية الأولى ووزعه على العرب يدعوا فيه للوحدة في ظل الدولة العثمانية، وكان يختلف عن القوميين العرب الداعين إلى الانفصال عن الخلافة[2]، فقد دعا من خلال جريدته "الأمة العربية" إلى ضرورة « اتحاد الدول الشرقية العربية في كتل على أمل تحقيق الوحدة العربية الشاملة » فاتحاد سوريا والعراق ما هو إلا مرحلة أولى للاتحاد شبه الجزيرة العربية.[3]

ج. الظروف الخاصة بالمغرب العربي:

كان للظروف الخاصة بالمغرب العربي دورا هاما في بروز هذا التكتل الطلابي وقد عرفت منطقة المغرب العربي أحداث كبرى أهمها:

- **صدى ثورة عبد الكريم الخطابي:**

لقد احتل عبد الكريم الخطابي[4] بنضاله وشخصيته مكانة سياسية بارزة[5]، وكان لحرب الريف سنة 1925م صدى عميقا في الأوساط العربية والإسلامية[6]، ولعل مرد ذلك يعود إلى تلك الحملة

---

[1] – بلقاسم، **مرجع سابق**، ص 25.

[2] – لخضر عواريب، **مرجع سابق**، ص 25.

[3] – بلقاسم، **مرجع سابق**، ص 46.

[4] – **محمد عبد الكريم الخطابي**: ولد بأغادير بالمغرب الأقصى سنة 1882م، درس بالقرويين في عام 1906م بدأ العمل بالتدريس ثم القضاء، قاوم الإسبان وانتصر عليهم في معركة الأنوال في ماي 1921م، بالإضافة إلى قيادته حرب الريث ضد الاحتلال الفرنسي وحقق انتصارات كبرى، ثم استسلم يوم 27 ماي 1926م، نفي إلى إحدى جزر المحيط الهندي، وفي سنة 1947م التحق إلى مصر ليقود مرحلة جديدة من الكفاح ضد المستعمر، للمزيد ينظر: سميحة دري، « **جهود عبد الكريم الخطابي في مكتب المغرب العربي بالقاهرة** »، **مجلة تاريخ المغرب العربي**، ع 3، م 5 ، ص

[5] – عبد الله مقلاتي، « **إشكاليات وقضايا في مواقف عبد الكريم الخطابي من الثورة الجزائرية** »، **المجلة التاريخية الجزائرية**، م 3، ع 2، ديسمبر 2019، ص 242.

[6] – محفوظ قداش، ومحمد قنانش، **نجم الشمال الإفريقي 1926– 1937**، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، ص 25.

الدعائية التي قام بها عبد الكريم الخطابي، ومن أمثلتها توزيع بيان في أوت 1925م وجهه إلى الجزائريين والتونسيين بوضع فيه أسباب الثورة، ويدعوا إلى ضرورة التحرك الجماعي للقضاء على الاستعمار ولتحقيق الاستقلال.[1]

ومن أهم ما جاء في هذه الرسالة التي شكلت دعوة صريحة نحو العمل المشترك ما يلي: « ... أيها المسلمون الجزائريين والتونسيين لقد جاءت الساعة التي تهب فيها الأمم الإسلامية كافة لتحطيم أغلال الاستعباد ولتستعيد مجدها الغابر فهذه طرابلس الغرب ومصر وفلسطين وسوريا والعراق كلها تنقضي لطرد المتسلطين عليها وانقاذ بلادها فهلا بكم أن تستفيدوا من هاته السانحة وتنهضوا معنا نهضة الفطاحل الأشداء لتحرير بلادنا... ».[2]

وقد عرف المغرب العربي تحركا واسعا تزعمه العديد من قادة الحركة الوطنية في البلدين فقد رأى فيه الشباب المثقف وجماهير الشعب زعيما وطنيا مقاوما مثل "مصطفى كمال"، وتمثلت الحركة في حملة صحفية واسعة نشطها العديد من الزعماء أمثال توفيق المدني الذي حرر مقالا في جريدة إفريقيا الصادرة بتونس بتاريخ: 25 ماي 1925م تحت عنوان "الحقيقة عن حوادث الريف يحيا الريف حرّا مستقلا" اعتبر فيه ان الخطابي بطل الحرية والاستقلال[3]، أما في الجزائر وتحت سلطة فيوليت الاشتراكي كحاكم عام للجزائر عانى الجزائريون اضطهادات كبيرة نتيجة اتهاماتهم بوجود علاقة لهم مع ثورة المغرب، فالأمير خالد كان قد نفي والجزائريون المشتبه فيهم كانوا قد طردوا لمنع حدوث أية ثورة مشابهة في الجزائر.[4]

---

[1] – عواريب، **مرجع سابق**، ص 25.

[2] – محفوظ قداش ومحمد قنانش، **مرجع سابق**، ص 29.

[3] – عواريب، **مرجع سابق**، ص 26.

[4]– سعد الله، ج 2، **مرجع سابق**، ص 312.

كما أعرب المهاجرون المغاربيون عن تضامنهم مع الخطابي من خلال حملة دعائية واسعة النطاق، حيث نظم الأمير خالد عدوة ندوات ولقاءات في منفاه بباريس، مما أدى إلى تنظيم مؤتمر شمال إفريقيا بباريس يوم 07 ديسمبر 1924م الذي حضره 150 عضو انتهى ببيان لصالح ثورة الريف.[1]

- بروز فكرة وحدة المغرب العربي:

لقد ارتبط نضال الحركات الوطنية المغاربية بفكرة الوحدة تأكيدا على الوحدة التاريخية والهوية المشتركة ومن أجل التضامن لمواجهة العدو المشترك.

بالنظر إلى أن المنطقة المغاربية مرتبطة جغرافيا وتاريخيا كان من الطبيعي أن يتم الربط بين أنشطة دولها، بحيث بمجرد أن تعيش هذه الدول يقظة الفكر ويقظة الوعي حتى عادت للدعوة إلى الوحدة المغاربية.[2]

ونرى هذه الفكرة بعد نهاية الحرب العالمية الأولى عند المهاجرين المغاربة في جنيف بقيادة المغربي "باشا حامبة"[3]، وقد أسس هؤلاء "اللجنة التونسية- الجزائرية" وأوجدوا لحركتهم هذه مجلة عرفت باسم "المغرب" التي تعتبر مصدرا أساسيا للبحث عن فكرة المغرب العربي الموحد.[4]

وقد قدمت اللجنة التونسية –الجزائرية في مستهل سنة 1919م إلى مؤتمر الصلح الذي انعقد في فارساي، لائحة سياسة تطالب فيها باستقلال الشعب الجزائري- التونسي، وفي إطار آخر تلمس

---

[1] – سعد الله، ج 2، **مرجع سابق**، ص 313.

[2] - عقيب، **مرجع سابق**، ص 29.

[3] – **علي باشا حامبة:** ولد سنة 1876م فهو ينحدر من أسرة تركية عريقة من سكان أناضول، كان من تلامذة المدرسة الصادقية، أسس جريدة ناطقة بالفرنسية "التونسي" في 1907 تزعم حركة اشباب التونسي، توفي سنة 1918، للمزيد ينظر: الصادق الزمولي، **أعلام تونس**، تق وتع: حمادي الساحلي، ط 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1986، ص 141.

[4] – عمار ملال، **نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير 1954**، دار هومة، الجزائر، ص 134.

فكرة المغرب العربي الموحد في كل خطوة خطاها "حزب نجم شمال إفريقيا" منذ تأسيسه في باريس سنة 1926م من طرف الأمير خالد، ونلمس في صحيفة "الأمة" لسان حال النجم هذه الفكرة.[1]

لقد فرضت فكرة وحدة المغرب العربي نفسها مع بداية القرن العشرين، وهي فكرة بنيت على أسس ومقومات تمثلت فيما يلي:

1. المقوم الديني:

يعتبر الدين الإسلامي أول دعامة أساسية للوحدة المغاربية[2]، وإن وحدة الدين ضرورة ملحة لوحدة الشعب فمنطقة المغرب العربي تدين بالديانة الإسلامية، فنسبة أكثر من 90% من سكان المغرب العربي يدينون بالإسلام[3]، إذا استثنينا الجالية المسيحية التي هاجرت إلى المنطقة بعد خضوعها لفرنسا[4]، وكذلك اليهود الذين يقدر عددهم بخمسمائة ألف يهودي، ومما زاد من قوة هذا العامل كون هذه الوحدة الدينية صاحبتها وحدة مذهبية وهي سيادة المذهب المالكي، فالمغرب العربي لا طوائف فيه ولا انقسامات.

إن الدين الإسلامي الذي دخل المنطقة في القرن الأول الهجري (07 ميلادي) من أهم عناصر التوحيد إذ أضاف عدة عوامل حضارية لوحدة المنطقة من عقيدة ولغة وثقافة ونظام حكم وقيم أخلاقية وعادات وعمران.[5]

---

[1] – عمار ملال، **مرجع سابق**، ص- ص 134، 135.

[2] – مولوج فوزية، **الوحدة في برامج وخطب الأحزاب المغاربية الثلاث (حزب جبهة التحرير الوطني الجزائري– التجمع الدستوري الديموقراطي التونسي) 1958– 1989**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر، 2011، ص 35.

[3] – عواريب، **مرجع سابق**، ص 27.

[4] – عائشة مصطفاوي، **اتحاد المغرب العربي (دراسة في المعوقات والتحديات) 1964– 1999**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، جامعة الوادي، 2014، ص 22.

[5] – مولوج فوزية، **مرجع سابق**، ص 35.

2.المقوم اللغوي:

تعتبر الوحدة اللغوية المقوم الثاني في وحدة المغرب العربي[1]، فهي أداة للتواصل ووسيلة للتفاهم بين أفراد الشعب، وإن اللغة العربية في المغرب العربي أكثر من وسيلة اتصال أو تفاهم، وحتى وإن تعددت اللهجات والمجتمع الإقليمي للمغرب العربي فإن استقرار اللغة العربية به كانت نتيجة كونتها العبادات والثقافة والفكر والمعاملات اليومية[2]، فهي اللغة السائدة في كل أنحاء المغرب العربي فحتى لدى البربري الذي لا يعرف اللغة العربية فهي في أساس الشخصية المغربية[3]، فدخول اللغة العربية إلى منطقة المغرب العربي وانتشارها فيها مرتبط بانتشار الإسلام وبمعنى أكثر من نصف قرن من بدء الدعوة المحمدية أصبحت اللغة العربية هي اللغة السائدة في منطقة المغرب العربي، ومن ثم أصبحت اللغة العربية مرتبطة بالإسلام ارتباطا وثيقا.[4]

ويعتبرها "شارل أندري جوليان" « اللغة هي دين فلا يمكن لها أن تفي بحاجيات التعبير عن التفكير العصري لأنها صالحة للتعبير عن التعليم والأوامر الدينية أكثر منها لمجاراة دقائق المنطق وارتباط معانيه...».[5]

3. المقوم التاريخي:

من أهم المقومات الحضارية نجد وحدة التاريخ أو التاريخ المشترك فيعد التاريخ الضمير الحي للأمة فلا تستطيع بناء المستقبل دون فهم الماضي[6]، والشيء الي مز منطقة المغرب العربي أن شعوبها

---

[1] – عواريب، **مرجع سابق**، ص 27.

[2] – مولوج فوزية، **مرجع سابق**، ص 34.

[3] – عواريب، **مرجع سابق**، ص 27.

[4] – مولوج، **مرجع سابق**، ص 34.

[5] – شارل أندري جوليان، **إفريقيا الشمالية تسير القوميات الإسلامية والسيادة الفرنسية**، تر: المنجي سليم وآخرون، الدار التونسية للنشر، تونس، 1976، ص 30.

[6] – مولوج، **مرجع سابق**، ص 36.

عاشت أحداث مشتركة في السلم والحرب وعرفت نفس المصير عبر التاريخ[1]، ومن الدول التي توالت على حكم المغرب العربي، وبذلت جهودا جبارة في إقرار الوحدة السياسية، وساهمت في رفد الحضارة الإسلامية دولتا المرابطين (463هـ/ 1071م – 539هـ/ 1144م) والموحدين (524هـ/1130م – 664هـ/ 1270م).[2]

وإذا كان المرابطون قد وحدوا المغرب العربي جزئيا فإن الموحدين قد وحدوه كليا غيما بين القرن السادس والقرن السابع الهجريين (ق12- 13م)، ولأجل هذا الأمر نجد رجال الحركة الوطنية المغاربية يشيدون الكثير من المرات في أدبياتهم بدولة الموحدين ومؤسسها ويعتبرونها نموذجا تاريخيا للوحدة المغاربية.[3]

ومنه يمكن القول أن التاريخ المشترك للمجموعة المغاربية في القديم والحديث يعتبر مقوما أساسيا وعنصرا مساعدا على قيام الوحدة.

4.المقوم الخاص بالشعور بالمصير المشترك:

يمكن رؤية نفس المصلحة المشتركة في الحاجة إلى الوحدة حيث تشترك معظم الشعوب المغاربية في نفس الهدف، فهم يعملون بقوة للدفاع عن عقيدتهم ولغتهم وعاداتهم، والتي يمكن أن تصل إلى العنف والثورة، وعزز الوجود الأوروبي في المنطقة هذا الشعور باقتناع السياسيين والمثقفين بأن الوحدة أساس مقاومة الاحتلال.[4]

وخلاصة القول أن الدين واللغة والتاريخ أدت إلى وحدة النظم التشريعية والقانونية في المغرب العربي.

---

[1] – عائشة مصطفاوي، **مرجع سابق**، ص 23.

[2] – محمد بلقاسم، **مرجع سابق**، ص 14.

[3] – محمد بلقاسم، **مرجع سابق**، ص 15.

[4] – عواريب، **مرجع سابق**، ص 29.

– تأسيس نجم شمال إفريقيا:

تأسس نجم شمال إفريقيا في مارس 1926م[1] بباريس طبقا للقوانين المصادق عليها في الاجتماع العام المنعقد يوم الأحد 20 جوان 1926م بمركز الجمعية[2]، وترأسه "الحاج علي عبد القادر"[3] في البداية لكبر سنه وتجربته السياسية لكنه تنازل عن هذه الرئاسة في سنة 1929م بسبب الخلاف القائم بينه وبين أعضاء النجم الآخرين[4]، ثم تولى من بعده الرئاسة "مصالي الحاج"[5] الذي كان قبل ذلك أمينه العام[6] وأصبح في سنة 1927م رئيسا لهذه الهيئة.[7]

فمنذ بداية تأسيس النجم كان له هدفان:

هدف بعيد وهو تحقيق الاستقلال الكامل بالوسائل الثورية، وهو الدفاع عن مصالح ومطامح عمال شمال إفريقيا في فرنسا وأن السلطات الفرنسية التي لم يكن يغيب عنها ذلك منعت النجم من ممارسة

---

(1) – رشيد قاسم، **مشاريع الوحدة المغاربية مؤتمر طنجة المغاربي 1958 – أنموذجا**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2015، ص 23.

(2) – محفوظ قداش ومحمد قنانش، **مرجع سابق**، ص 40.

(3) – **الحاج علي عبد القادر**: ولد في 23 ديسمبر 1883م بدوار ويس ببلدية سيدي سعادة على بعد 23 كلم من المدينة غليزان، في عام 1911م تحصل على الجنسية الفرنسية، انضم إلى الحزب الشيوعي الفرنسي، ترشح سنة 1924م للانتخابات التشريعية بمساعدة الحزب الشيوعي، كان وراء إدخال مصالي الحاج إلى الحزب الشيوعي الفرنسي، للمزيد ينظر: جلالي سعيدة، **دراسة لشخصية الحاج عبد القادر 1883– 1949**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، جامعة ابن خلدون، تيارت، (2017– 2018)، ص 16.

(4) – عبد الحميد زوزو، **الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين 1919– 1939**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1885، ص 58.

(5) – **مصالي الحاج**: زعيم وطني والمحرك الأول للحركة الوطنية الجزائرية، ولد في 16 ماي 1886م بتلمسان، أدى الخدمة الوطنية في نهاية 1918م وفي سنة 1923م أصبح عاملا داخل الحزب الشيوعي الفرنسي، وعندما حل نجم شمال إفريقيا في 1927م انفصل عن الحزب الشيوعي، أسس حزب الشعب الجزائري مارس 1937م بالجزائر العاصمة، للمزيد ينظر: عاشور شرفي، **معلمة الجزائر (القاموس الموسوعي)**، دار القصبة للنشر، الجزائر، 1997، ص– ص 232، 233.

(6) – عبد الحميد زوزو، **مرجع سابق**، ص 59.

(7) – صلاح العقاد، **المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر الجزائر– تونس– المغرب الأقصى**، ط 6، مكتبة الأنجلو المصرية، 1993، ص 300.

نشاطه في أقطار المغرب العربي وعملت على حصر عمله في فرنسا[1]، وهناك شهادات وروايات وطنية تؤكد أن تأسيس النجم كان مبادرة من "الأمير خالد"[2] بعد نفيه من الجزائر إلى فرنسا سنة 1923م وهو الذي أضفى عليه الصبغة المغاربية.[3]

وكانت قاعدته الاجتماعية من العمال والطلبة والتجار والمهاجرين من أقطار المغرب العربي إلى فرنسا، ثم انتقل عمل النجم إلى الجزائر واتخذ بسبب الظروف الاحتلال الفرنسي أسماء متعددة منذ مطلع القرن الثلاثينيات حتى انتهى باسم "حزب الشعب" عام 1937م.[4]

ولذلك فمنذ البداية كان الاتجاه الوحدوي واضحا من خلال التشكيل الاجتماعي والأهداف فخرب النجم كتنظيم هو جمعية لمسلمي المغرب والجزائر وتونس، تهدف إلى تدريب مسلمي الشمال الإفريقي أو بالأحرى المغرب الغربي على الحياة في فرنسا والتنديد بالمظالم أمام الرأي العام.[5]

ويجسد النشاط المغاربي للنجم برنامجه الذي قام مصالي الحاج بإعلانه في الكلمة التي ألقاها في المؤتمر الذي نظمته رابطة التنديد بالقمع الاستعماري الذي عقد ببروكسل في شهر فيفري 1927م[6] ومن أهم ما جاء في مؤتمر النجم:

- التضامن مع الحركات التحررية في المغرب الأقصى ومصر وتونس ببرقيات تأييد.
- الاحتماء بظل الأحزاب التي كانت تعطف على قضية المغاربة والانخراط في النقابات.

---

(1) – أبو القاسم سعد الله، **مرجع سابق**، ج 2، ص- ص 293، 294.

(2) – **الأمير خالد بن الهاشمي الجزائري**: حفيد بطل المقاومة الوطنية المسلحة الأمير عبد القادر وخليفته في الدفاع عن الإسلام والجزائر، وهو مناضل مهد الأرضية للحرية من خلال النضال السياسي ووهب للجزائر كل حياته، للمزيد ينظر: فطيمة بن عمر، **مفهوم الوطنية لدى الأمير خالد 1875– 1936 والشيخ عبد العزيز الثعالبي 1876 – 1944**، دراسة مقارنة، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، (2016- 2017)، ص 12.

(3) – عبد الحميد زوزو، **مرجع سابق**، ص 55.

(4) – محمد علي داهش، **دراسات في الحركات الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي**، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2004، ص 26.

(5) – محفوظ قداش ومحمد قنانش، **نجم شمال إفريقيا 1926– 1937**، مرجع سابق، ص 40.

(6) – نوري حنان، **مرجع سابق**، ص- ص 17، 18.

- الالتزام بأرضية العمل وهي العمل على مستوى الشمال الإفريقي.[1]

وما يؤكد أيضا الطابع الشمال الإفريقي للنجم هو الأسماء التي ارتداها والت من أهمها: نجم إفريقيا الشمالية[2]، نجم إفريقيا المجيد[3].

كما أنشئت في هذه الفترة صحيفة اختير لها اسم "الأقدام الباريسي"[4] وكانت تصدر باللغتين وقد عطلت في أول فبراير 1927م لوجود صفحة فيها بالعربية، والعربية لغة غير معترف بها في فرنسا، ثم خلفتها أخت لها تحمل اسم "أقدام شمال إفريقيا"[5] واضطلعت بنفس المهمة ولكنها عطلت أيضا لنفس السبب في أوائل 1928م وصدرت جريدة ثالثة تحمل اسم " الإقدام"[6] ولكنها عطلت في عددها الأول.[7]

وأخيرا يمكن القول أن تأسيس النجم يعتبر خطوة متقدمة في فكرة الوحدة المغاربية إضافة إلى كونه من أهم العوامل التي أدت إلى إنشاء جمعية طلبة شمال إفريقيا حيث هيأ لها الظروف المناسبة حتى تتمكن من القيام بنشاطاته بعد تخفيف التحالف بينهما وعقد العديد من اللقاءات والاجتماعات مع الطلاب المهاجرين.

---

[1] – عبد الحميد زوز، **مرجع سابق**، ص 54.

[2] – نوري، **مرجع سابق**، ص 18.

[3] – مصطفى هشماوي، **جذور نوفمبر 1954 في الجزائر**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، ص 43.

[4] – كانت هذه الصحيفة شهرية وباللغتين مع عنوان فرعي بالعربية يقرأ هكذا «من أجل الدفاع عن مسلمي إفريقيا الشمالية»، وفي أول فيفري سنة 1927م منعت السلطات الفرنسية توزيع هذه الجريدة لأن الكولون اشتكوا من انها خطيرة على هدوء إفريقيا الشمالية، للمزيد ينظر: أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية**، ج 2 ، مرجع سابق، ص 373.

[5] – بعد توقيف السلطات الاستعمارية الفرنسية من إصدار جريدة "الإقدام الباريسي" أعاد النجم إصدارها تحت اسم جديد ألا وهو "الإقدام الشمالي إفريقي" أو "الأقدام نور أفريكان"، للمزيد ينظر: أبو القاسم سعد الله، **مرجع سابق**، ج 2، ص 373.

[6] – هي الصحيفة التي أنشأها الأمير خالد في الجزائر سنة 1919م، وعندما نفي وفرقت السلطات الاستعمارية الفرنسية حزبه توقفت "الأقدام" عن الصدور ثم أعاد النجم إصدارها في فرنسا تحت اسم "الإقدام الباريسي"، للمزيد ينظر: أبو القاسم سعد الله، **مرجع سابق**، ج 2، ص 374.

[7] – محمد قنانش، **مصدر سابق**، ص 31.

– السياسة التعليمية الفرنسية في المغرب العربي:

بالنظر إلى الخطر الذي يمثله مجال التعليم على المشروع الاستعماري الفرنسي عملت الإدارة الاستعمارية على محاربته من أن وطأة أقدامها بلاد المغرب العربي، وبما أن الهدف واحد فمن الطبيعة أن تكون السياسة المتبعة واحدة.[1]

فشهد المجال التعليمي في الجزائر ازدهارا كبيرا قبل الاحتلال الفرنسي، فقد كتب الجنرال فالراي سنة 1834م قائلا بأن: « كل العرب الجزائريين تقريبا يعرفون القراءة والكتابة حيث هناك مدرستان في كل قرية»، أم الأستاذ إيميري الذي درس طويلا الحياة الجزائرية في القرن 19م فقد أشار أنه كان في قسنطينة وحدها قبل الاحتلال خمسة وثلاثون مسجدا تستعمل كمراكز للتعليم، كما كان هناك سبع مارس ثانوية يحصرها ما بين 600 و 900 طالب، أما بخصوص المدارس الابتدائية فقد كان هناك 90 يحضرها 1350 تلميذا[2]، وحتى تقضي فرنسا على هذا التعليم قامت بإغلاق المؤسسات التعليمية وحولت المساجد إلى كنائس أو مستشفيات أو متاحف[3]، وقد كان التعليم حرا على جميع المستويات لأن الطلبة والأساتذة أيضا كانوا يتقاضون مرتباتهم من الأوقاف، ولكن الفرنسيين استولوا على هذه الأوقاف، وهكذا جرد التعليم الجزائري[4]، ولم يكن هذا عفويا بل كان هادفا ففي عام 1864م أرسل الجنرال دوكرو تقريرا موجها إلى نابليون الثالث بعنوان "تقرير حول الوسائل التي يجب استعمالها من اجل فرض السلام في الجزائر" ويخلص هذا التقرير أهداف الاستعمار في الجزائر بقوله: « يجب علينا أن نضع العراقيل أمام المدارس الإسلامية والزوايا كلما استطعنا إلى ذلك سبيلا... وبعبارة أخرى يجب أن يكون هدفنا هو تحطيم الشعب الجزائري ماديا ومعنويا ».[5]

---

[1] – نوري حنان، **مرجع سابق**، ص 24.

[2] – سعد الله، **مرجع سابق**، ج 2، ص 60.

[3] – سعد الله، **مرجع سابق**، ج 2، ص 59.

[4] – سعد الله، **مرجع سابق**، ج 2، ص 61.

[5] – مصطفى الأشرف، **الجزائر الأمة والمجتمع**، تر: حنفي بن عيسى، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص 129.

وبعد ضرب مؤسسات التعليم جاء دور اللغة العربية إذ أغلقت في وجهها أبواب المدارس العليا ومدارس العلوم التقنية[1]، واكتفوا باستعمالها للأغراض الإدارية الاستعمارية فقط[2] وحاول الفرنسيون –كما فعلوا في الجزائر– القضاء على الهوية العربية الإسلامية للشعب التونسي وخاصة في الفترة التي أعقبت الحرب العالمية الأولى، وذلك من خلال محاربة المؤسسات التعليمية والدينية من أجل القضاء على اللغة والثقافة العربية وإحلال اللغة والثقافة الفرنسية.[3]

ولم تكن اللغة العربية في المغرب العربي الأقصى بأحسن حال حيث عملت فرنسا على القضاء عليها وإحلال اللغة الفرنسية محلها، فقد أورد أحد الكتاب الفرنسيين الرأي التالي بقوله: « يجب أن تقوم اللغة الفرنسية لا البربرية مقام اللغة العربية كلغة مشتركة وكلغة للمدينة...»[4]، ويقول الكومندان مارتي الذي هو أكبر دعاة السياسة البربرية « أن المدرسة الفرنسية والبربرية هي مدرسة فرنسية بتعليمها وحياتها، بربرية بتلاميذها وبيئتها إذن فليس ثمة واسطة أجنبي، كل تعليم عربي وكل تدخل من قبل الفقيه، وكل ظاهرة إسلامية يجب منعها بصرامة تامة، فنحن نبتعد من تلقائنا عن كل مرحلة تكون مرحلة إسلامية أي مرحلة تبلور... »، وكتب أحد موظفي الإقامة العامة في مقال بعنوان "الممارسة الفرنسية لدى البربر" بقوله: « يجب أن تحذف تعليم الديانة الإسلامية واللغة العربية في المدارس البربرية وأن تكتب اللهجات البربرية بحروف لاتينية...»، إذن فالسياسة البربرية ترمي لفرنسة المغرب لغويا وسياسيا وقضائيا، وتتخذ لذلك وسائل التفرقة بين عنصرين كبيرين في البلاد.

وبالتالي نرى ان السياسة الاستعمارية التي اتبعتها فرنسا لضرب المجال التعليمي والثقافي للدول المغاربية الثلاث (تونس، الجزائر، المغرب) كان لها دور كبير في تحفيز الطلبة لتنظيم أنفسهم وتأسيس جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين لكشف السياسة الاستعمارية ومناقشة قضية التعليم في المغرب العربي.

---

[1] – عواريب، **مرجع سابق**، ص 32.

[2] – سعد الله، **مرجع سابق**، ج 2، ص 62.

[3] – داهش، **دراسات...**، مرجع سابق، ص 44.

[4] – علال الفاسي، **الحركات الاستقلالية في المغرب العربي**، دار الطباعة المغربية، تطوان، المغرب، ص 143.

– الأوضاع المادية القاسية لطلبة المغرب العربي:

عاش الطلاب المغاربة ظروفا صعبة خلال دراستهم في الجامعات الفرنسية، حيث كانت المنح لأعوان الإدارة الفرنسية لا على أساس الجدارة والاستحقاق، كما كانت ترفع من القروض المخصصة للتعليم على حساب ميزانية الأهالي، مع العلم ان غالبية الطلاب المسلمين كانوا فقراء وبحاجة لمساعدة مالية[1]، باستثناء طلبة تونس الذين كانوا يتمتعون ببعض المساعدات التي لم تكن كافة بحال من الأحوال، فقد خصصت السلطات الاستعمارية 122000 فرنك فرنسي لقروض الطلبة سنة 1928م – 1929م في حين أن مقدار النفقات السنوية للطالب الواحد تقدر بـ :12000 فرنك؛ أي أن هذه الميزانية بكاملها لا تكفي أكثر من 10 طلبة.[2]

مما دفعتهم الظروف إلى إنشاء منظمة طلابية مغاربية خاصة بهم تراعي وضعهم وتستجيب لاحتياجاتهم.

– تزايد عدد طلبة المغرب العربي بفرنسا:

هاجر كثير من المغاربة إلى بلاد المشرق العربي – الإسلامي- بعد حركة التوسع الاستعماري التي استهدفت بلاد المغرب العربي، بسبب التعسف والقمع مكرهين ومضطرين واستقر جلهم في بلاد الشام أو في اسطنبول عاصمة الخلافة العثمانية الإسلامية أو غيرهم من مدن المشرق العربي، كما انطلقت موجة مهاجرة أخرى إلى الدول الأوروبية مع بداية الحرب العالمية 1.[3]

ويرجع أبو القاسم سعد الله تاريخ الهجرة لفرنسا إلى أوائل القرن العشرين وذلك لأسباب ديموغرافية واقتصادية بخلاف الهجرة نحو المشرق التي كانت مدفوعة بأسباب سيكولوجية واقتصادية.[4]

---

[1] – نوري، **مرجع سابق**، ص 27.

[2] – عواريب، **مرجع سابق**، ص 37.

[3] – بلقاسم، **مرجع سابق**، ص 28.

[4] – نوري، **مرجع سابق**، ص 26.

شملت الهجرة عنصر الطلاب الباحثين عن مناطق آمنة بعد عملية الترحيل الداخلي وظهور الهجرة الخارجية، وقد أدى ذلك إلى دراسة بعض الطلاب المغاربة في جامعات ومعاهد خاصة في فرنسا، هؤلاء الطلبة تأثروا بما مروا به في الخارج وخاصة بين الجامعات التي كانت خلايا الأفكار والسياسة، فالجامعات هي مؤسسة تتولى التعليم المهني العالي، ومن ثم فإن دور الجامعة في الحياة الوطنية هو تهيئة النخبة لتغدوا مصدر بعث للحياة الوطنية[1]، ويقول جوليان أن باريس كانت مصدر إلهام وتسيس طلبة المغرب العربي بقوله: « ... وأرسل قسم من البرجوازية أبنائهم للتعليم بالمعاهد الفرنسية ولإتمام دراستهم بباريس، وفي محيط باريس اكتشفت الطلبة المبتدؤون للحركة الوطنية الإيديولوجية الديموقراطية باتصالهم برجال السياسة الفرنسيين فأصبحت قاعدة لرغباتهم، ونستطيع اعتبار باريس لعبت دورا أساسيا في نشأة الوطنية المغاربية...».[2]

وبشكل عام فقد ظل سكان شمال إفريقيا قليلا مقارنة بالطلاب الأجانب وتشير الإحصاءات أن عدد طلاب شمال إفريقيا بين عامي 1931م – 1932م كان 152 طالبا في فرنسا؛ أي 119 تونسيا و 21 جزائريا و 11 مغربيا[3]، وما يفسر هذا النقص بالنسبة للمغرب الأقصى والجزائر يعود إلى العراقيل التي كانت تفرضها سلطة الحماية غلى هجرة الطلبة المغاربة، أما في الجزائر فقد خشيت الإدارة الاستعمارية من انتشار الفكر الوطني في صفوف الطلبة الجزائريين بعد احتكاكهم بطلبة تونس والمغرب الأقصى.[4]

وعلى الرغم من ضعف التواجد الطلابي المغربي مقارنة بالأحزاب الأخرى إلا أن هذا التواجد في حد ذاته كان عاملا أساسيا للتكتل والتنظيم المهيكل في إطار جمعيات.

---

[1] – مريوش، **مرجع سابق**، ص 62.

[2] – شار أندري جوليان، **مصدر سابق**، ص 168.

[3] – Charles robert ageron, **op.cit**., p 26.

[4] – عواريب، **مرجع سابق**، ص 35.

الفصل الثاني:

ظهور جمعية طلبة شمال إفريقيا أهدافها ونشاطاتها

1/ التأسيس.

2/ الأهداف.

3/ نشاطاتها.

يتكلم هذا العنصر عن تأسيس الجمعية مبرزين أهم ظروفها وأهدافها وهياكل الجمعية وتطور تنظيماتها، شرع طلبة المغرب العربي بعد أن توفرت أمامهم جملة من الظروف الملائمة وذلك من خلال تحويل الوداية إلى جمعية تضم مجموعة من الطلاب وسطروا لها مجموعة من الأهداف.

1. التأسيس:

في ديسمبر من سنة 1927م تأسست في باريس (جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين)[1]، وذلك بانعقاد أول اجتماع لها بمقهى المترو 95 شارع سان جيرمان بباريس[2]، وكان من بين أعضائها عدد من زعماء المغرب العربي في المستقبل، وساهم بفعالية في الحياة السياسية والثقافية لبلاده، وقد اتخذت هذه الجمعية عدة مواقف من التجنس واللغة والتعليم، وكانت تعقد مؤتمراتها سنويا في إحدى مدن المغربي العربي، وقبل أن تعقد مؤتمرها الأول 1931م قررت عدم قبول المتجنسين من أبناء المغرب العربي في صفوفها نظرا إلى أنها جمعية تعاونية والمتجنسون فرنسيون وطنها فرنسية وهم ليسوا مسلمين.[3]

عقدت الجمعية يوم 1927/12/15م تنظيم أعلن من خلاله عن مبدأها الرسمي لهذه الجمعية وانتخاب مجلسها الإداري الذي تشكل من:

- الرئيس: سالم الشاذلي.
- النائب: الطاهر صقر.
- الكاتب العام: أحمد بن ميلاد.
- أمين المال: محمود العرابي.
- الأعضاء المراقبون: الطاهر الزاوش- الشاذلي بن رمضان.[4]

كما نص الفصل الثالث من القانون الأساسي للجمعية بأنها تتركب من:

---

[1] – أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية**، ج 3، مرجع سابق، ص 107.

[2] – نوري، **مرجع سابق**، ص 29.

[3] – سعد الله، **مرجع سابق**، ج 3، ص 108.

[4] – عواريب، **مرجع سابق**، ص 41.

– أعضاء عاملين: وهم المقيدة أسماؤهم بصفة رسمية بإحدى الكليات أو المدارس الكبرى بفرنسا وكذلك تلامذة التعليم الثانوي من السنة الثانية ولا يكون عضوا فيها عاملا إلا من دفع مبلغ اشتراك سنوي.

– أعضاء مساعدين وشرفيين: ومهامهم تحديد قيمة اشتراكهم السنوي لا انتمائهم للوسط الطلابي.[1]

في السنة الثانية أسست هذه المنظمة الطلابية:

– لجنة القروض الشرفية: بهدف النظر في المطالب التي يقدمها الطلبة لها لمدهم بإعانة مادية.

– قسم الإرشاد والهدايا: قصد تعريف الطلبة الجدد بمؤسساتهم "التعليم العالي بفرنسا" بغرض تسهيل التوجهات الجامعية.

وقد عقد أول مؤتمر تأسسي لها 1930م بقاعة التعاونية بباريس من ضمن المشاركين فيه "صالح بن يوسف"[2] (تونس) "علال الفاسي" (المغرب الأقصى) "فرحات عباس" (الجزائر).

2. أهداف جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين:

من الطبيعي أن وراء كل تأسيس لجمعية ما هدف ما فبعد تأسيس جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين تم تسطير مجموعة من الأهداف تم الإعلان عنها بإصدارها الأول نشرة سنوية 1928م / 1929م والتي جاء فيها أن هذه الجمعية تأسست لسد حاجة أحس بها الطلبة في ذلك العهد:

هذا ما قنن نظامه السياسي مع حصر أهداف الجمعية في:[3]

1- تعزيز أواصر المودة والتضامن بين طلاب شمال إفريقيا من خلال إنشاء نوادي ومكتبة.
2- إصدار مجلة باللغتين العربية والفرنسية وعقد لقاءات دورية.
3- تشجيع شباب شمال إفريقيا على استكمال معرفتهم بفرنسا.

---

(1) – نوري، **مرجع سابق**، ص 33.

(2) – **صالح ين يوسف**: ولد سنة 1909م بتونس درس الحقوق، من زعماء الحزب الدستوري اختلف مع بورقيبة في قضية الاستقلال الذاتي، ينظر: عبد الوهاب الكيالي، **موسوعة السياسة**، ج 3، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ص 548.

(3) – أحمد مالكي، **الحركات الوطنية والابتكار في المغرب العربي**، ط 1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 1993، ص 311.

4- تسهيل إقامتهم من خلال منحهم منح وقروض شرف وانشاء منزل لإقامتهم والجمعية لا تشتغل بالسياسة.[1]

والمعنى الظاهر لهذه المقاطع يبين لنا أن الغرض من التأسيس لا يتجاوز مستوى الدعوة لِلَّمْ والشمل وخلق أشكال التآزر بين فئات شبيبة طلابية مهاجرة ولكن بُعدها المركزي هو بعد سياسي وليس ثقافي محض، كما نستنتج من تقارير السلطات الفرنسية.[2]

وقد وردت شروط تأسيس جمعية الطلبة وأهدافها بدقة في الخطاب الافتتاحي الذي ألقاه "الحبيب ثامر"[3] خلال انعقاد المؤتمر الخامس للجمعية بتلمسان في 1935/09م يقول فيه: « إن فكرة إنشاء مؤتمر سنوي لطلبة الشمال الإفريقي قد ظهرت منذ عهد غير بعيد حيث أفاقت طلبتنا من غشيتها وسباتها فشاهدت ما يهدد وطنها من الخطر الجسيم... ».[4]

يقول البعض أن الأهداف السامية للجمعية هو مد العون للطلبة خاصة المعوزين منهم بسبب الظروف القاسية التي كان يعيشها المغرب العربي، وبالتالي يستحيل على هؤلاء إكمال دراستهم إن لم يجدوا الدعم الكافي.[5]

كما برهن على ذلك "مالك بن نبي" حيث قال في مذكراته أصبحنا خالي الوفاء فقد ادخرناه وما حصلنا عليه من ثمن معطفي الجديد الذي بعثته إلى مارسيليا قد استنفذناه عن آخره أظن أنه بقي لنا خمسون سنتيما من عشرات الفرنكات ثمن شاشيتي وكان ذلك يكفي لشراء قطعة من الخبز أخرى من الجبن.[6]

---

[1] – بلقاسم، **طلاب الوحدة**، مرجع سابق، ص- ص 16، 17.

[2] – أحمد مالكي، **مرجع سابق**، ص 313.

[3] – **الحبيب ثامر**: هو سياسي وطني ولد في 1909/04/04م بتونس، توفي في حادث طائرة 1949م.

[4] – أحمد مالكي، **مرجع سابق**، ص 314.

[5] – عواريب، **مرجع سابق**، ص 44.

[6] – مالك بن نبي، **مذكرات شاهد القرن (القسم الثاني الطالب 1930م- 1939م)**، ط 1، دار الفكر للطباعة والنشر، دمشق، سوريا، ص 149.

3. نشاط جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين:

استطاعت جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين المؤسسة سنة 1927م من تنظيم سلسلة من الندوات والمؤتمرات الطلابية في بلدان المغرب العربي الثلاث[1]، حيث تمكنت بفضلها من تقديم أنشطتها كجزء من الدعم المادي والمعنوي للطلاب المغاربة الموجودين في فرنسا والعمل على تثقيفهم وتعليمهم، وترسيخ العمل المغاربي المشترك في أذهانهم للوقوف في وجه المستعمر.

فقد أسست الجمعية خلال 1931م ناديا خاص بها في باريس، اتخذته مقرا لاجتماع مجلسها الإداري واجتماع أعضائها وللإقامة الشعائر الدينية في العياد والمواسم[2]، وسمح لها هذا النادي الواقع بـ 16 نهج رولان بباريس من توسيع عملها إذ أصبح الطلبة يترددون على الجمعية في أي وقت بعد أن كانت اللقاءات لا تتم إلا وقت الاجتماعات، كما ساعد هذا المقر على حفظ وثائق الجمعية، وابتداء من سنة 1945م تحول إلى مقر آخر يقع في 15 سان ميشال[3]، وكانت تقام بهذا النادي محاضرات ومسامرات عن تاريخ المغرب العربي بصفة خاصة والمجتمع العربي بصفة عامة، وأصبحت المحاضرات أسبوعية كل يوم اثنين ابتداء من سنة 1932م.[4]

كما عملت الجمعية على توفير مطعم للطلاب المغاربة حيث اعتبرته من الأهداف الهامة المسطرة نظرا للحالة المزرية التي كان الطلبة يعيشونها في فرنسا، وكان لهذا المطعم أهمية كبرى فهو يوفر أكلا إسلاميا، بالإضافة إلى أنه يعتبر وسيلة فعالة لخلق جو ثقافي بالنادي إذ عادة ما يكتظ بالطلبة خلال أوقات فراغهم، وهو ما تستغله الجمعية في تسطير برامج مختلفة محققة بذلك أهدافها، وقد فتحت أبواب المطعم للمرة الأول سنة 1931م.[5]

---

[1] – ينظر الملحق رقم 02، ص 79.

[2] – رشيد مياد، **اسهامات جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين في الحفاظ على مقومات الشخصية الوطنية من خلال مؤتمرها الثاني بنادي الترقي**، حوليات التاريخ والجغرافيا، م 5، ع 9، 2015، ص 248.

[3] – نوري، **مرجع سابق**، ص 37.

[4] – رشيد مياد، **مرجع سابق**، ص 248.

[5] – عواريب، **مرجع سابق**، ص 50.

وأوجدت به مكتبة كان الغرض منها نشر الثقافة العربية القومية بين الطلبة[1]، ونظرا لما لها من دور فعال في حياة الطالب إذ تساهم في نشر الثقافة العربية الإسلامية وتساعد على الدراسة بيسر وسهولة لما توفره من كتب ووسائل يستحيل على الطالب اقتناؤها أو شرائها[2]، كما عملت على تزويدهم بالمجلات والجرائد التي تمكنهم من متابعة الأحداث العالمية.[3]

أخذت الجمعية على نفسها مهمة القيام بحركة ثقافية بناديها تساهم من خلالها في نشر الثقافة العربية الإسلامية ونشر التاريخ القومي بين أفراد الجمعية[4]، شجعت الطلبة إلى إلقاء المحاضرات[5]، في مواضيع مختلفة هادفة بذلك إلى التثقيف العام والتعريف بالتاريخ العربي الإسلامي[6]، وابتداء من سنة 1931م أصبحت هذه المحاضرات تلقى يوم الاثنين.[7]

كما أولت الجمعية اهتماما كبيرا بالدعاية والنشاط الإعلامي من اجل الدعاية للجمعية والتعريف بها، وذلك من خلال التواصل مع مختلف الجرائد والصحف المغربية، ولم تكتف بذلك فقط بل عملت على تطبيق قوانينها التي تنص على إنشاء صحيفة خاصة بها تكون لسان حالها تعرف بمختلف نشاطاتها[8]، فقامت بإصدار مجلة باللسانين العربي والفرنسي[9]، فكان ميلاد نشرة دورية تعرف بـ "النشرة السنوية" وهي عبارة عن حولية كانت تسحب ما بين 15000 و 2000 نسخة وقد صدرت لها أربعة أعداد توقفت عن الصدور سنة 1933م، ثم عوضت نشرة باللغة العربية تصدر كل 03 أشهر كانت ترسل إلى الأعضاء العاملين المتواجدين خارج باريس.[10]

---

(1) – رشيد مياد، **مرجع سابق**، ص 248.

(2) – عواريب، **مرجع سابق**، ص 51.

(3)– نوري، **مرجع سابق**، ص 38.

(4) – عواريب، **مرجع سابق**، ص 54.

(5) – ولمعرفة حجم هذه المسامرات والمحاضرات انظر إل الملحق رقم 03، ص 80.

(6) – نوري، **مرجع سابق**، ص 38.

(7) – عواريب، **مرجع سابق**، ص 55.

(8) – نوري، **مرجع سابق**، ص 38.

(9) – بلقاسم، **مرجع سابق**، ص 51.

(10) – نوري، **مرجع سابق**، ص 39.

لقد حاولت الجمعية تكوين عدة علاقات مع مختلف التنظيمات الطلابية العالمية للانفتاح أكثر على المحيط الطلابي من خلال ثلاث مستويات، فعلى المستوى العربي كان لتأسيسها صدى طيب دفع بمجموعة من الطلبة العرب إلى تأسيس جمعية خاصة بهم في لندن أسموها "الثقافة العربية"، وقد أقامت الجمعية علاقات متينة مع الطلبة العرب الذين اتخذوا من مقرها مكانا للقائهم، وقد تعدى الأمر إلى تأسيس جمعية الطلاب العرب في تولوز في مارس 1931م التي وضعت لنفسها عدة أهداف منها تمتين روابط الصداقة بين الطلبة العرب.[1]

أما على المستوى الفرنسي فنلاحظ أن جمعية الطلبة كانت بعيدة عن التنظيمات الفرنسية كونها كانت تعتبر مدرسة للوطنية، وبالتالي فهي تتناقض مع هذه التنظيمات لذلك نجدها تحاول في كل مرة إبعاد مثيلاتها من المغرب العربي مثل ما حدث مع "محمد غرسي" رئيس AEMAN عندما أقامت له ج. ط. ش. إ. م فعلا، وطلبت منه الاستقلال بجمعيته عن جمعية طلبة فرنسا سنة 1935م، وقد تحقق ذلك سنة 1936م.[2]

أما على المستوى العالمي فقد كملت بكل الوسائل للإقامة علاقات مع مختلف التنظيمات العالمية وفي هذا الإطار حضرت مؤتمر الطلبة العالمي ضد الحرب والفاشية الذي تضمنته الرابطة ضد الإمبريالية في بروكسل شهر ديسمبر 1934م.[3]

نظمت جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين عدة مؤتمرات جمعت طلابا مغاربة عبروا فيها عن مطالب تتعلق بالقضايا الاجتماعية والسياسية لدول المغرب العربي، وقد انعقدت هذه المؤتمرات بشكل دوري في فرنسا وفي مدن دول المغرب العربي، ويمكن تقسيم هذه المؤتمرات إلى مرحلتين:

أ) مؤتمرات المرحلة الأولى (1931م – 1939م):

1) المؤتمر الأول بين 20 و 22 أوت 1931م بالخلدونية (تونس):

انعقد أول مؤتمر للجمعية بتونس 20 إلى 22 أوت وكان الاجتماع بالمدرسة الخلدونية[4]، وقد شارك فيها الجزائريين بوفد يتكون من 07 طلبة جامعيين يترأسهم "فرحات عباس"[5]، وأعضاء هذا

---

(1) – عواريب، **مرجع سابق**، ص 67.

(2) – **نفسه**، ص 68.

(3) – عواريب، **مرجع سابق**، ص 68.

(4) – سعد الله، **مرجع سابق**، ج 3، ص 108.

(5) – عبد القادر كرليل، **دور جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا في ترسيخ فكرة الوحدة بين بلدان المغرب العربي**، دفاتر لبحوث العلمية، ع 2، ص 42.

الوفد هم السادة: "محي الدين الشرقي" طالب بالحقوق، "الشريف بن الحاج سعيد"، "عبد الرشيد مصطفاوي" طالب في الآداب، "أبو علام علوش"، "عباس للحلي"، والاستاذ "الهادي مصطفاوي" محامي بسكيف، وقدم من المغرب نائب واحد وهو السيد "محمد بن عبد الله" طالب بالقسم النهائي الديني من جامعة القرويين، ومنهم وفد البلد المستضيف أكثر من 100 عضو، أما تلامذة الجامع الأعظم والمدارس الثانوية بتونس بلغ عددهم 79 تلميذا.[1]

وكان جدول الأعمال على النحو التالي:

1- تدريس اللغة العربية في شمال إفريقيا.
2- إصلاح التعليم بالزيتونة.
3- إصلاح التعليم بالقرويين.
4- التعليم المهني والفلاحي في إفريقيا الشمالية.
5- تعليم المرأة المسلمة.[2]

وقعت حفلة افتتاح المؤتمر يوم الخميس في 20 أوت على الساعة التاسعة صباحا بقاعة مسامرات الخلدونية، فجلس على منبر الرئاسة "عبد الرحمن الكعاك" رئيس الخلدونية وعن يمينه رئيس الوفد الجزائري الأستاذ "فرحات عباس" وعن يساره ممثل المغرب السيد "محمد بن عبدالله"، وألقى رئيس الخلدونية خطابه وطرح جدول أعمال المؤتمر وأشغاله.[3]

كما ألقى "فرحات عباس" كلمة باسم الوفد الجزائري باللغة الفرنسية وأعرب عن أسفة لقلة معرفته باللغة العربية بقوله: « إنني لآسف كثيرا بأن أتكلم اليوم بينكم بلغة أجنبية عنا ولا فائدة في الاعتذار عن عجزي هذا، فكلكم على علم من الظروف التي جعلتني في مثل هذا المقام أخطب لغة غير لغتي وأتكلم بين إخواني كلاما لا يفهمونه...»، ثم ألقى السيد "محمد بن عبد الله المغربي" خطابا

---

[1] – جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين، **المؤتمر الذي عقده طلبة شمال إفريقيا المسلمون بالخلدونية 1931م**، الجامعة الأمريكية في بيروت، 1866، ص 05.

[2] – عواريب، **مرجع سابق**، ص 76.

[3] – ج. ط. ش. إ. م، **مصدر سابق**، ص 06.

وأوضح فيه عن مدى أهمية ودور عقد مثل هذه المؤتمرات[1]، ثم أعطيت الكلمة للسيد "عبد الرشيد مصطفاوي" فألقى قصيدة بعنوان "إلى الخضراء" والتي يمكننا ذكر بعض الأبيات منها:

ألا فاهدوا إلى الخضراء دواما تحيات الجزائر وسلاما

تحيات الرياض إلى الرياض تحمل نفحه الزهر النساما

وللأخت الشقيقة شوق أخت يكاد فؤادها يغني غراما[2]

ثم قام السيد "صالح بن يوسف" أحد كتاب جمعية طلبة شمال إفريقيا بفرنسا ورحب بالضيوف ثم أعلن رئيس الخلدونية ختام حفلة الافتتاح[3]، وبعد المفاوضات وموافقة الحاضرين تشكلت اللجان ومنحت كل لجنة الحرية المطلقة في تنظيم أعمالها، اللجنة الأولى للتعليم العالي أما اللجنة الثانية فتكفلت بالتعليم العربي، واللجنة الثالثة للتعليم الصناعي واللجنة الرابعة خصصت لتعليم المرأة[4] وتقرر أن تخصص جلسة المساء لبداية أشغال اللجان.[5]

وفي يوم الجمعة 21 أوت صباحا عرضت اللجنة الأولى تقريرها الذي خصص للتعليم العالي على ما تم الاتفاق عليه في جدول الأعمال ومناقشتها في عدد من التوصيات والاقتراحات التالية:

- الزيادة في ميزانية القروض الشرفية لإعانة الطلبة بفرنسا وتقسيمها من دون استثناء.
- السعي في رفع العراقيل وتسهيل على الطلبة الجزائريين في السفر إلى فرنسا والإقامة فيها إلى الدراسة.
- المحافظة على مقومات الشخصية العربية الإسلامية.[6]

---

[1] – ج. ط. ش. إ. م، **مصدر سابق**، ص 9 ، 10.

[2] – **نفسه**، ص 11.

[3] – **نفسه**، ص 13.

[4] – **نفسه**، ص 15.

[5] – عواريب، **مرجع سابق**، ص 78.

[6] – ج. ط. ش. إ. م، **مصدر سابق**، ص – ص 16، 24.

وفي مساء نفس اليوم عرضت فيها تقارير لجنة التعليم العالي وتضمنت التقارير عن الزيتونة والقرويين وحالة التعليم في الجزائر وبعد مناقشة مختلف التقارير قد من الاقتراحات التالية:

- المطالبة بالإصلاح التعليم بمختلف مراحله وبعصرنته وإدخال المناهج والبرامج الحديثة والاهتمام أكثر بالطلبة.[1]

أما الجلسة الثالثة فكانت يوم السبت في 22 أوت 1931م وافتتح الرئيس الجلسة على الساعة التاسعة صباحا، وأكد على ضرورة الاعتناء والاهتمام بمسألة التعليم الصناعي، وتشجيع التلاميذ التوجه إلى نحو الكليات والمدارس المخصصة في هذا المجال.[2]

وخصصت الجلسة الرابعة أن عقدت في نفس اليوم 22 أوت 1931م فتحت الجلسة على الساعة الحادية عشر عرضت فيه التقارير عن أوضاع تعليم المرأة بشمال إفريقيا وأكدوا على ضرورة الاعتناء وتحسين هذه الأوضاع والأخير اتفق على ما يلي:

- وجوب تعليم المرأة.
- غاية تعليم المرأة هو تثقيف فكرها وتربية اولادها والقيام بشؤون المنزل، ثم اتخاذ حرفة تستعملها عند الحاجة.
- تأسيس مدارس حرة قومية تتعلم فيها البنات المسلمات باللغة العربية.[3]

وبعد ذلك اختتم المؤتمر بعد أن اتفقوا على عقد المؤتمر المقبل في الجزائر ونظمت على هامشه عدة مآدب للحفلات، كما زار المؤتمر العديد من المعالم السياحية في تونس[4]، وقد حقق هذا المؤتمر نجاحا كبيرا إذ قامت بتغطية فعاليته العديد من الصحف التونسية خاصة تلك المكتوبة باللغة العربية وتبعته السلطات الفرنسية التي أكدت في مختلف تقاريرها على طابعه التعاوني وعدم انشغاله بالسياسة، كما أكدت هذه التقارير أن تصرفات الوفود المشاركة كانت معقولة لوم يبد هؤلاء أية تصرفات مريبة تؤكد على تبني أفكارها سياسيا.[5]

---

[1] – عواريب **مرجع سابق**، ص 79.

[2] – ج. ط. ش. إ. م، **مصدر سابق**، ص 90.

[3] – ج. ط. ش. إ. م، **مصدر سابق**، ص 100.

[4] – ج. ط. ش. إ. م، **مصدر سابق**، ص 115.

[5] – نوري، **مرجع سابق**، ص 41.

2) المؤتمر الثاني بين 25 و 28 أوت بنادي الترقي (الجزائر):

انعقد المؤتمر الثاني لجمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا كما كان منتظرا بناء على توصيات المؤتمر الأول بالجزائر العاصمة على مدار خمسة أيام من 25 إلى 29 أوت[1] بنادي الترقي[2]، وقد تكلفت جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين بالجزائر ومجلس جمعية شمال إفريقيا بفرنسا بالتحضير للمؤتمر[3]، فبالنسبة للوفد التونسي تشكل من السادة "محمد الصالح النيفر"، "أحمد بن ميلاد"، "حسن داود"، "علي البهوان"، "الصالح المهيدي"، "الحبيب ثامر"، "التهامي النباني"، "الصادق الملوي"، "محمد الملوي"[4]، أما من المغرب فقد كان التمثيل شحيحا واقتصر على ثلاثة من المؤتمرين وهم السادة: "عبد الخالق طرسي" و "عبد الهادي الشرايبي" و "محمد الكامل الكتاني"، ولعل ذلك يرجع إلى الصعوبات العديدة التي كانت السلطات الفرنسية تضعها للحد من تنقل الطلبة[5]، أما وفد الجزائر فقد تكون من شخصيات عدة فعن جمعية العلماء حضر "توفيق المدني" كما حضر بعض الأعيان مثل الدكتور "سعدان" و "عمار أوزقان" و "سليمان العطفاوي" (سليمان بن يوسف من غرداية)، كما حضر "مفدي زكريا" وأعضاء ج. ط. ش. إ. م AEMAN وعلى رأسهم "فرحات عباس" الذي كان رئيسا شرفيا للجمعية[6]، وكان رئيس اللجنة التحضيرية للمؤتمر هو السيد "قدور ساطور" كاتب عام (جمعية طلبة شمال إفريقيا بالجزائر).[7]

---

(1) – عبد القادر كرليل، **مرجع سابق**، ص 43.

(2) – **نادي الترقي**: تأسس نادي الترقي سنة 1927م الواقع بالجزائر العاصمة، حيث شهد نادي الترقي منذ تأسيسه عدة أنشطة ومشاريع إصلاحية ساهمت في نشر الوعي واليقظة ومقاومة الاستعمار، وفيه تم تأسيس جمعية العلماء المسلمين، وعرف باحتضانه لعدة مؤتمرات منها مؤتمر طلاب شمال إفريقيا الثاني بالجزائر، وعقدت جمعية النواب المسلمين مؤتمرها الأول بنادي الترقي، للمزيد ينظر: محمد بن بشير بن طبة، **الجهود الإعلامية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين في نادي الترقي من سنة (1931–1954)**، كلية أصول الدين، **مجلة الإعلام والمجتمع**، مج 4، ع 01، جوان 2010، ص 185.

(3) – رشيد مياد، **مرجع سابق**، ص 256.

(4) – عبد القادر كرليل، **مرجع سابق**، ص 44.

(5) – رشيد مياد، **مرجع سابق**، ص 257.

(6) – لخضر عواريب، **مرجع سابق**، ص 80.

(7) – أبو القاسم سعد الله، **مرجع سابق**، ج 3، ص 108.

ثم رفعت الجلسة الافتتاحية بعد الاتفاق على شروط المشاركة في المناقشة والتصويت وانتخاب اللجان الأربعة وهي:

1. لجنة تعليم اللغة العربية.
2. لجنة الأبواب المفتوحة في أوجه الطلبة.
3. لجنة تعليم التاريخ.
4. لجنة التعليم والتربية بالمدارس الابتدائية.[1]

وبعد تقديم التقارير الخاصة باللجان ومناقشتها تمت المصادقة على جملة من الاقتراحات نذكر منها:

1- المطالبة باستعمال اللغة العربية في المدارس الأهلية والحكومية وجلها لغة رسمية.
2- حث الأمة على فتح المدارس العربية ومطالبة جمعية العلماء بوضع برنامج عمل للمدارس الابتدائية والأهلية والمعاهد الثانوية.
3- حث الحكومة على تنشيط المدارس الأهلية بإعانتها ماديا.
4- الاهتمام بالتاريخ الإسلامي وضرورة تغيير برنامج التاريخ العربي.
5- حث الأمة على العناية بالتعليم العالي وضرورة المساواة بين الخريجين المغاربة والفرنسيين في الرتبة والأجور والتقاعد.
6- أكد المؤتمر على ضرورة تحقيق آمال المؤتمرين في الآجال القريبة وحدد مكان انعقاد المؤتمر الثالث بفاس أو تطوان بالمغرب الأقصى.[2]

حقق المؤتمر نجاحا باهرا نتيجة للاعتبارات عدة منها اهتمام صحافة المغرب العربي به ومتابعة مجرياته، من بينها صحيفة البلاغ التابعة لجمعية العلماء التي أثنت على هذا المؤتمر معتبرة بأنه انعقد "تحت راية الإسلام ويهدف إلى الوحدة التي مزقتها السياسة"[3]، وهو ما جعل صداه يصل إلى مختلف شعوب المغرب العربي، أما بالنسبة للسلطات الاستعمارية فنجد أن مواقفها حيال المؤتمر قد

---

[1] – عواريب، **مرجع سابق**، ص 82.
[2] – رشيد مياد، **مرجع سابق**، ص 270.
[3] – نوري، **مرجع سابق**، ص 43.

تناقضت إذ تؤكد التقارير أنه لم يخرج عن طابعه التعاوني التضامني ومر بهدوء دون أحداث تركز، وقد رأت تقارير أخرى عكس ذلك.[1]

أما الصحافة الجزائرية فقد رحبت بهذا المؤتمر واعتبرته حدثا هاما في تاريخ المنطقة فقد نوهت به مجلة الشهاب ورأت فيه مجلة النجاح يوما عظيما في تاريخ نهضة المغرب العربي وكتبت البلاغ أن المؤتمر كان يهدف إلى وحدة شمال إفريقيا وأن هذا يوحد الشباب تحت راية الإسلام ويهدف الوحدة التي مزقتها السياسة.[2]

وقد تضمن جدول أعمال المؤتمر فيما يلي:

1. البحث عن وسائل نشر اللغة العربية في إفريقيا الشمالية.
2. تدريس تاريخ الجزائر الإسلامي.
3. إيجاد فرص عمل للطلبة بعد تخرجهم.
4. التعليم والتربية بالمدارس الابتدائية.[3]

ومن خلال ملاحظة جدول الأعمال المسطر في المؤتمر الثاني للجمعية فنجد أن القضايا المطروحة للمناقشة لا تخرج عن القضايا التي طرحها المؤتمر الأول سنة 1931م بالخلدونية وهذا يدل على أن المطالب لم يتم الاستجابة عليها لها من طرف السلطات الفرنسية.

فقد أقام لهم نادي الترقي حفلة ألقيت فيها المحاضرات وجمعت التبرعات واثنائها ألقى شاعر الإصلاح "محمد العيد" قصيدة، وخطب الشيخ "الطيب العقبي" في المؤتمرين مرتين على الأقل ووجههم باعتبارهم يمثلون جيل المستقبل ولعب الأستاذ "توفيق المدني" دورا بارزا باقتراحاته للجان في المؤتمر، وخطب فيهم الشيخ "عبد الحميد ابن باديس" وودعهم حتى محطة القطار[4]، وقد تجول

---

[1] – لخضر عواريب، **مرجع سابق**، ص 85.

[2] – سعد الله، **مرجع سابق**، ج 3، ص 109.

[3] – نوري، **مرجع سابق**، ص 42.

[4] – سعد الله، **مرجع سابق**، ج 3، ص 108.

الشباب بالضيوف في مدينة الجزائر وسجلت الصحافة عندئذ أنهم استاؤوا لزوال معالم الحضارة العربية الإسلامية على يد الفرنسيين، كما تجولوا في مدينة البليدة ومضيق شفة.[1]

أما "مفدي زكريا" فقد ألقى قصيدة بعنوان "نهوضا بني إفريقيا من سباتكم"[2] حيث كانت هذه القصيدة دعوة مريحة إلى اليقظة والوحدة ومما جاء فيها:

نهوضا بني إفريقيا من سباتكم فإن عيون الحادثات بمرصاد

نهوضا بنا نحو الحياة ونظرة إلى أمة أمست ضحية أحقاد[3]

3) المؤتمر الثالث بين 26 و 29 ديسمبر 1933 م بباريس:

انعقد المؤتمر الثالث لجمعية الطلبة بباريس بقصر التعاون فيما بين 26 إلى 29 ديسمبر 1933م[4] بعد أن كان مقرر له أن يعقد بمدينة فاس المغربية[5]، حيث شرعت اللجنة التحضيرية للمؤتمر برئاسة "علال الفاسي" في وضع الترتيبات الأولية تحسبا لانعقاد المؤتمر في وقته المحدد في جدول الأعمال ما بين 19 و 23 سبتمبر 1933م بمدينة فاس لمناقشة فيه الطلبة مجموعة من القضايا التي طرحت في المؤتمرات السابقة.[6]

وقد شمل جدول أعمال هذا المؤتمر النقاط التالية:

1. تحضير معلمين ومدرسين بشمال إفريقيا.
2. تنظيم البطانات العلمية إلى أوروبا والمشرق.
3. تحسين حالة طلبة التعليم العالي بإفريقيا الشمالية والخارج.
4. تعليم اللغة العربية بالجزائر.

---

[1] – سعد الله، **مرجع سابق**، ج 3، ص 109.

[2] – ينظر الملحق رقم 04، ص 81.

[3] – رشيد مياد، **مرجع سابق**، ص 258.

[4] – بلقاسم، **مرجع سابق**، ص 52.

[5] – نوري، **مرجع سابق**، ص 44.

[6] – عبد القادر كرليل، **مرجع سابق**، ص 47.

5. التعليم الابتدائي بالمغرب العربي.
6. النظام الجديد لجامع الزيتونة وجامع القرويين.
7. مشروع القوانين الأساسية للمؤتمر.[1]

حيث أن المؤتمر لم يعقد كما كان متفق عليه في توصيات المؤتمر الثاني المنعقد بالجزائر، والسبب في ذلك يعود إلى الإدارة الاستعمارية التي فضلت بأن يعقد أشغال المؤتمر في العاصمة الفرنسية باريس، بدلا من مدينة فاس المغربية، والغاية من ذلك مواكبة أشغال المؤتمر.[2]

كان لهذا المؤتمر صدى كبير في مختلف أقطار المغرب العربي كونه جاء بعد أن منع مؤتمر فاس وحسب التقارير الفرنسية، وبناءً على ما أوردته مختلف الصحف وتصريحات الشخصيات الفرنسية التي حضرته فإن المتمر قد شذ عن سابقيه إذ كان ذو طبيعة سياسية، سبب منع المؤتمر الذي سبقه.[3]

4) المؤتمر الرابع بمعهد الخلدونية بتونس:

انعقد هذا المؤتمر بتونس بقاعة المطالعة لمعهد الخلدونية يوم 02 أكتوبر 1934م برئاسة "المنجي سليم"، ومن الشخصيات التونسية التي حضرته المدير العام للاستعلامات العامة مدير المعارف مثل "صالح المالقي" شيخ جامع الزيتونة و"محمد قاسم" باسم الباي و "عبد الرحمن الكعاك" رئيس جمعية الخلدونية، بالإضافة إلى العديد من الطلبة التونسيين بفرنسا وطلبة الزيتونة وتلامذة الخلدونية والصادقية[4]، أما في الجزائر فقد حضر وفد يتكون من "سعيد الزاهري" مندوبا عن جمعية العلماء المسلمين و"مفدي زكريا: و "عبد الرحمن ياسين" و "محمد بن محمد" ولم يحضر من المغرب الأقصى أي ممثل.[5]

---

[1] – عواريب، **مرجع سابق**، ص 87.
[2] – عبد القادر كرليل، **مرجع سابق**، ص 46.
[3] – نوري، **مرجع سابق**، ص 46.
[4] – **نفسه**، ص 47.
[5] – عواريب، **مرجع سابق**، ص 96.

وتشكل جدول أعمال هذا المؤتمر من النقاط التالية:

1- التعليم الإسلامي الحر.
2- تحسين الحالة المادية لطلبة التعليم الإسلامي.
3- التعليم الثانوي الحديث.[1]

افتتح رئيس المتمر السيد المنجي سليمك على الساعة العاشرة صباحا يوم 02 أكتوبر حفلة الافتتاح وبيّن الأعمال التي سيقوم بها هذا المؤتمر، ثم أسندت الكلمة لمدير العلوم والمعارف فألقى خطابا ترجم إلى العربية نوه فيه بشان المؤتمر وبقيمته العلمية وذكر فيه اهتمام الحكومة التونسية بالتعليم، ثم أسندت الكلمة لرئيس الخلدونية فرحب بالوافدين والمؤتمرين وبعده قام الأستاذ الشاذلي وألقى قصيدة.[2]

وكان افتتاح المؤتمر يوم 26 ديسمبر بإحدى قاعات قصر التعاون وعلق الطلبة المؤتمرون على واجهة القصر "راية كبيرة ثلاثية الألوان، أخضر وأبيض وأحمر، جعلت رمزا واحدا لوحدة أقطار شمال إفريقيا الثلاث"[3]، وقد حضره وفد عن النجم الشمال الإفريقي يضم رئيسه مصالي الحاج وبعض أعضاء المكتب، كما حضره أيضا الأستاذ علال الفاسي الذي كان منفيا في باريس إثر حوادث جامع القرويين، وألقى قصيدة بهذه المناسبة، اذكر منها هذا البيت:

كلنا إخوة إذ دهستنا قذفات المدافع النارية[4]

وكانت الكلمة الافتتاحية على لسان محمد الفاسي[5]، التي عرض فيها منع عقد المؤتمر بفاس ثم ذكر جدول الأعمال، كما تدخل فرحات عباس الذي ختم خطابه باقتراح صياغة برقية احتجاج ضد منع عقد مؤتمر فاسن وتلاه العديد من المتدخلين الذين نددوا بقضية المنع.[6]

---

[1] – ج. ط. ش. إ. م، **نشرة أعمال المؤتمر الرابع لطلبة شمال إفريقيا المسلمين تونس علم 1934**، المطبعة التونسية، تونس، ص 3، 13.

[2] – ج. ط. ش. إ. م، **مصدر سابق**، ص 3، 4.

[3] – بلقاسم، **مرجع سابق**، ص

[4] – قنانش، **مصدر سابق**، ص 61.

[5] – عبد القادر كرليل، **مرجع سابق**، ص 48.

[6] – لخضر عواريب، **مرجع سابق**، ص 88.

وخصصت الجلسة الأولى من المؤتمر لموضوع المؤطرين لتدريس اللغة العربية حيث وجه بالمناسبة نداء إلى شعوب دول المغرب العربي بعدم السماح لأبنائهم بالذهاب إلى مدارس التبشير لخطورتها على الهوية العربية الإسلامية، كما طرح الطلبة المتدخلين سياسة الحرمان والإقصاء التي انتهجتها الإدارة الفرنسية في حق طلبة شمال إفريقيا.[1]

في حين الجلسة الأخيرة الموافقة ليوم 29 ديسمبر 1933م خصصت لتعليم اللغة العربية في الجزائر في مختلف أطوار التعليم من الابتدائي إلى الثانوي إلى الجامعي، حيث تأسف فرحات عباس في مداخلته عما تقوم به فرنسا من أعمال تصفية في حق الجزائريين الذين حرمتهم حتى نت تعليم دينهم من خلال غلقها للمدارس القرآنية.[2]

ثم أحيلت الكلمة للسيد محمد السعيد الزاهري الذي عبر عن تمنيات المؤتمرين بالنجاح مؤكدا أن قلة عدد الجزائريين يعود بالأساس إلى إشاعات بأن المؤتمر لن ينعقد ومما جاء في كلمته "... الأمة الجزائرية مبتهجة بهذا المؤتمر... فهي مهتمة به اليوم"، وقد تخلل هذا الحفل العديد من المداخلات والقصائد الشعرية منها قصيدة مفدي زكريا التي مطلعها – قم بيوم حي الشباب-.[3]

وبعد ذلك رفعت الجلسة ووقع انتخاب لجان المسائل واجتمعت هاته اللجان ونظرت في كل التقارير وحضرت الاقتراحات التي يجب طرحها على الجلسات العامة، وبعدها تم تشكيل اللجان فخصصت اللجنة الأولى للتعليم الحر واللجنة الثانية لتحسين الحالة المادية لطلبة التعليم الإسلامي، والثالثة خصصت للتعليم الثانوي الحديث.[4]

وبعد تقديم التقارير والمناقشة في جلسات متعددة جاءت اقتراحات اللجنة على النحو التالي:

أ. فيما يخص المغرب الأقصى يطلب المؤتمر:

1- تكوين لجنة ممن لهم الكفاءة من متخرجي الكليات لإصلاح تعليم الكتاتيب.

---

[1] – كرليل، **مرجع سابق**، ص 49.

[2] – كرليل، **مرجع سابق**، ص 49.

[3] – عواريب، مرجع سابق، ص 97.

[4] – ج. ط. ش. إ. م، **مصدر سابق**، ص – ص 3، 13

2- استجلاب معلمين من الشرق العربي ريثما يوجد بالمغرب معلمون.

3- إعانات من الشعب والحكومة والأحباس للقيام بشؤون الكتاتيب.[1]

ب. فيما يخص الجزائر يطلب المؤتمر:

1- أن لا تمنع المسلمين من التمتع بقانون تأسيس المدارس الحرة وأن تدع لهم حريتهم الدينية في فتح الكتاتيب القرآنية.

2- أن ترجع في منع العلماء المسلمين من نشر العلم في المساجد.

3- حث الشعب الجزائري على إنشاء المدارس لنشر العلم.[2]

ج. فيما يخص تونس يطلب المؤتمر:

1. الاتجاه بالخلدونية نحو التعليم الثانوي.

2. ترقيع الإعانة التي تمنحها الدولة للمدارس القرآنية ورفع العراقيل في إعطاء رخص المدارس لمن له كفاءة من متخرجي الزيتونة والصادقية.

3. المطالبة بإصلاح المدارس وإنشاء محاضرات في فن التربية.

4. إعطاء شهادة عربية ابتدائية توازي الشهادة الفرنسية في الامتيازات.

5. توحيد البرامج في جميع المدارس القرآنية.[3]

وفيما يخص مدارس البنات يطلب المؤتمر من الشعب:

- تكوين جمعية تؤسس مدارس قرآنية للبنات وتستعمل جميع طرق الدعاية للوصول إلى هاته الغاية.[4]

يعتبر هذا المؤتمر من المؤتمرات الناجحة إذ قامت الصحافة بتغطيته، وكذلك الشأن بالنسبة لبعض الصحف الجزائرية وقد أورد البعض أن المؤتمر اتخذ اجراءات شجاعة ضد فرنسا إذ عبر عن مبدأ الاستقلال المطلق لبلدان المغرب العربي الذي يعتبر أمة واحدة.[5]

---

[1] - ج. ط. ش. إ. م، **مصدر سابق**، ص 10.

[2] - **نفسه**، ص 10.

[3] - **نفسه**، ص 10.

[4] - **نفسه**، ص 10.

[5] - نوري، **مرجع سابق**، ص 47.

5) المؤتمر الخامس بتلمسان 1935م:

بناء على قرارات مؤتمر توس 1934م فقد تقرر عقد هذا المؤتمر في الفترة الممتدة بين 06 – 10 سبتمبر 1935م[1]، وعاد شرف الاحتضان إلى كل من النادي الإسلامي ونادي السعادة التابعين لفرع جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بمدينة تلمسان اللذين احتضنا معظم جلسات المؤتمر.[2]

وقد بدأت الدعاية للمؤتمر منذ شهر جوان أما وصول الوفد إلى تلمسان فكان يوم 05 سبتمبر، وتشكل الوفد التونسي من "الحبيب ثامر" رئيس ج. ط. ش. إ. م و "المنجي سليم" الذي كان رئيس الوفد التونسي و "عبد الوهاب بكير" و "علي البلهوان" و "الهادي البلهوان" و "الشاذلي النيفر" و "عثمان الطعاك" و "الصادق المقدم" و "محمد المقدم"، أما الوفد المغربي من "إبراهيم الكتاني" و "أحمد الوزاني"[3]، أما من الجزائر فقد حضر عدد كبير من الشخصيات المعروفة منهم "البشير الابراهيم"، "محمد غرسي"، و "قدور سشاطور" و "عبد الرحمن ياسين" و "حميد ويش" و "محمد الزميرلي" و "مفدي زكريا" "تاعموت عيسى" مندوب جريدة الأمة للمؤتمر.[4]

وتضمن جدول أعمال هذا المؤتمر ما يلي:

- تعليم اللغة العربية.
- توحيد التربية بشمال إفريقيا.
- التعليم الموحد وتطبيقه بالجزائر.
- مسائل عامة.[5]

---

[1] – لخضر عواريب، **مؤتمر طلبة شمال إفريقيا الخامس بتلمسان 1935 محطة حاسمة في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية**، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، **مجلة الواحات للبحوث والدراسات**، م 14، ع 3، 2021، ص 321.

[2] – عبد القادر كرليل، **مرجع سابق**، ص 50.

[3] – عواريب، **جمعية طلبة شمال إفريقيا**...، مرجع سابق، ص 104.

[4] – عواريب، **مؤتمر طلبة شمال إفريقيا**...، مرجع سابق، ص 321.

[5] – نوري حنان، **مرجع سابق**، ص 48.

كانت جلسة الافتتاح يوم الجمعية 06 سبتمبر على الساعة التاسعة صباحا بقاعة الأفراح التابعة للبلدية بحضور 2000 مشارك أشرف على هذه الجلسة الشيخ البشير الابراهيمي وترأسها الحبيب ثامر كما حضرها رئيس بلدية تلمسان السيد "فالور" وبعض إطارات البلدية.[1]

وللعلم فإن محتوى جدول الأعمال الذي أعدته لجنة التحضير للمؤتمر فإنه لم يخرج عن مضمون جداول الأعمال التي عرفتها المؤتمرات السابقة، إ كانت تدور أشغال الجلسات حول تحسين أوضاع الطلبة البيداغوجية منها المادية والاجتماعية، وكذا الدعوة إلى الرفع من مستوى التحصيل العلمي بغرض محاربة الأمية المنتشرة في أوساط شعوب المغرب العربي للرفع من درجة الوعي الذي يمكن استعماله كسلاح لتحقيق الوحدة في المنطقة المغاربية.[2]

وقد تابعت السلطات الاستعمارية الفرنسية أشغال المؤتمر عن طريق ممثليها وكتابها المهتمين بالحركة الوطنية بالمغرب العربي، حيث ذكر أحدهم بأن عقد المؤتمر قد أظهر نواياه ساعة افتتاحه حيث حمل حقدا أعمى ضد فرنسا الأمر الذي دفع برئيس بلدية تلمسان إلى الاحتجاج بشدة، ومنع الطلبة من مواصلة مؤتمرهم بقاعة الأفراح بتلمسان، كما اعتبره مؤتمر سياسيين عالجوا فيه أمورا سياسية لا أمور نقابية طلابية.[3]

وحقق المؤتمر نجاحا منقطع النظير بفضل الدعاية التي سبقته والتي جعلت العديد من الصحف ترسل مندوبين عنها لتغطية فعاليته مثل النجاح، الشهاب، الأمة وبعض الصحف الفرنسية، وكذلك جريدة النهضة التونسية، وما زاد في نجاح المؤتمر تفاعل سكان تلمسان مع مجرياته خاصة بعد حادثة الافتتاح وتدخل رئيس البلدية حيث تضامن الشعب مع الطلبة وكان حضورهم قويا في جلسات المؤتمر ومناقشته.[4]

---

[1] – عواريب، **جمعية طلبة شمال إفريقيا**...، مرجع سابق، ص 105.

[2] – عبد القادر كرليل، **مرجع سابق**، ص 52.

[3] – نوري، **مرجع سابق**، ص 49.

[4] – عواريب، **مؤتمر طلبة شمال إفريقيا**...، مرجع سابق، ص 331.

6) مؤتمرات لم تعقد:

المؤتمر السادس 1936م، المؤتمر السابع 1937م والمؤتمر الثامن 1939م، حيث انعقد المؤتمر السادس لجمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا بالمغرب الأقصى طبقا لتوصيات المؤتمر الخامس المنعقد بعاصمة الزيانيين مدينة تلمسان الجزائرية، وهذا ما بين أيام 21 و 27 أكتوبر 1936م.[1]

شرع المقيم العام الفرنسي في المغرب الأقصى المعو "بيرتون" في اتصالات مع الطلبة خلال مراسلة مؤرخة بتاريخ: 04 أكتوبر 1936م اقترح فيها المكان الذي سينعقد فيه المؤتمر وهو مدينة الرباط بل مدينة فاس، وكذا التاريخ المحدد بيوم 12 أكتوبر 1936م كما أبدى لهم في ذات المراسلة على استعداده لتولي إدارة جلسات المؤتمر.[2]

إلا أن اللجنة ومعها رئيس الجمعية رفضت حضور "بيرتون" حفلة الافتتاح على اعتبرا أنه شخصية سياسية والجمعية مؤسسة علمية لا تريد أن تتدخل بالسياسة كما رفضت حفلة الشاي التي يريد أن يقيمها.[3]

وبعد ذلك أعلنت جمعية الطالب المغربية على لسان رئيسها "عبد الخالق الطرسي" عن دعوة المؤتمر للانعقاد في مدينة تطوان الخاضعة للاحتلال الإسباني وتم الاتفاق على عقده في الفترة الممتدة بين 21 و 27 أكتوبر 1936م.[4]

إلا أن هذا المؤتمر لم يكن كسابقيه من حيث نسبة حضور الطلبة بسبب العراقيل التي وضعتها الإدارة الفرنسية في بلدان المغرب العربي الثلاثة إذ غاب الطلبة الجزائريين عن المؤتمر بعد أن تأخرت الولاية العامة منحهم جوازات السفر في الوقت المناسب وحضور عدد قليل من الطلبة التونسيين.[5]

---

[1] – عبد القادر كرليل، **مرجع سابق**، ص 336.

[2] – **نفسه**، ص 337.

[3] – عواريب، **جمعية طلبة شمال إفريقيا**...، مرجع سابق، ص 117.

[4] – سعد الله، **الحركة الوطنية**، ج 3، مرجع سابق، ص 112.

[5] – عبد القادر كرليل، **مرجع سابق**، ص 337.

وبعد فشل انعقاد هذا المؤتمر حاولت الجمعية عقده بتونس سنة 1938م إلا أنها لم تتمكن من ذلك بعد حل الحزب الدستوري التونسي الجديد[1]، وقد حاولت الجمعية عقد مؤتمر آخر في سبتمبر 1939م إلا أنه لم يعقد بسبب اندلاع الحرب العالمية الثانية.[2]

ب) مؤتمرات المرحلة الثانية (1939م – 1955م):

بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية واصلت الجمعية نشاطاتها المختلفة المتمثلة في عقد المؤتمرات الدورية، إلا أن مؤتمرات هذه المرحلة تميزت بالقلة مقارن بالمرحلة الأولى وبتناولها لمواضيع مختلفة شملت كافة المجالات (المجال الاجتماعي، السياسي وحتى الاقتصادي)، ومن المؤتمرات نذكر:

1) المؤتمر التاسع 1946م:

قررت الجمعية عقد مؤتمرها التاسع بفاس خلال شهر سبتمبر 1946م، وشكلت في هذا الإطار لجنة تحضيرية قامت بحملة دعائية واسعة تمكنت بفضلها أن تجمع أكثر من 150 ألف فرنك أرسلتها ج. ط. ش. إ. م، وقد أسندت مهمة التحضير في الجزائر إلى "أمحمد يزيد" وجمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا (AEMAN)، أما في تونس فقد تكفل كل من الطالبين "عميرة" و "جمال" بعملية التحضير[3]، كما تشكلت لجنة في المنطقة الإسبانية إلا أن الطلبة تفاجئوا بتدخل سلطات الحماية التي منعت عقد المؤتمر، وقد أورد البعض أن هذا المؤتمر قد انعقد في باريس.[4]

2) المؤتمر العاشر 1947م:

قررت الجمعية عقد مؤتمرها العاشر بباريس خلال شهر مارس وأفريل ولذلك قامت بحملة واسعة للتحضير الجيد، وقد افتتحت الأشغال يوم 31 مارس بحضور 60 طالبا من شمال إفريقيا الدارسين بباريس والنشطين ضمن ج. ط. ش. إ. م، وقد مثل مختلف أقطار المغرب 09 أعضاء كما مثل الوطن العربي 05 طلبة عرب دارسين بباريس، كما شارك ممثلون عن الزيتونة والقرويين للأول مرة في باريس.[5]

---

[1] – نوري، **مرجع سابق**، ص 51.

[2] – عواريب، **جمعية طلبة شمال إفريقيا**...، مرجع سابق، ص 119.

[3] – نوري، **مرجع سابق**، ص 52.

[4] – عواريب، **جمعية طلبة شمال إفريقيا**..، مرجع سابق، ص 120.

[5] – نوري، **مرجع سابق**، ص 53.

وكان يهدف هذا المؤتمر إلى:

- إعادة بعث نشطا طلبة شمال إفريقيا.
- تمتين روابط الأخوة التي توحد المغرب العربي والمبنية على وحدة اللغة والتاريخ والدين وحتى الطبيعة.
- دراسة مشاكل طلبة شمال إفريقيا بباريس.
- إيجاد تنظيم دائم لطلبة شمال إفريقيا.
- ربط عرى الأخوة مع العالم العربي الإسلامي.[1]

3) المؤتمر الحادي عشر 1950م:

عقد المؤتمر الحادي عشر بتونس العاصمة من 15 إلى 22 سبتمبر 1950م وهو ثاني مؤتمر بعد الحرب العالمية الثانية، وهو من أهم المؤتمرات الطلابية نظرا لما تضمنته تقاريره النهائية عن أهداف الحياة الثقافية والاقتصادية والاجتماعية والحياة السياسية وآفاق مستقبل المغرب العربي.[2]

امتدت أشغال المؤتمر خلال الفترة الممتدة من 15 إلى 22 سبتمبر كانت جلسة الافتتاح بقاعة "كازينو بلفدار" مساءً، وقد زينت هذه القاعة بأعلام أقطار المغرب العربي، كما علقت بداخلها العديد من اللافتات التي حملت شعارات الوحدة والاستقلال، ومن هذه الشعارات "وحدة المغرب العربي ضمان لاستقلاله" ويحيا المغرب العربي حرا قويا ومستقلا".[3]

أقر المؤتمرون في اللجنة الثقافية بالمطالبة باعتبار اللغة العربية لغة رسمية لكل بلدان المغرب العربي وألحوا على ضرورة تعميمها في التعليم بمختلف مراحله إضافة إلى توحيد مناهج وبرامج التعليم في كل منطقة، مع إجباريته ومجانيته وفتح المجال لتكوين المدرسين والأساتذة.[4]

---

[1] – عواريب، **جمعية طلبة شمال إفريقيا...**، مرجع سابق، ص 121.

[2] – بلقاسم، **وحدة المغرب العربي من خلال قرارات المؤتمر الحادي عشر لجمعية الطلبة المسلمين – أفارقة**، تونس 1950، ع 11، جامعة الجزائر، ص 269.

[3] – عواريب، **جمعية طلبة شمال إفريقيا...**، مرجع سابق، ص 123.

[4] – بلقاسم، **وحدة المغرب العربي...**، مرجع سابق، ص 271.

أما سياسيا فقد عبر هذا المؤتمر عن إرادة المغرب العربي حكاما وشعوبا في رفض الانتماء إلى الاتحاد الفرنسي، واستنكر تبعية الجزائر لفرنسا مؤكدا على أنها جزء لا يتجزأ من المغرب العربي جغرافيا وتاريخيا وعرقيا وثقافيا.[1]

وطالب المؤتمر في المجال الاقتصادي والاجتماعي بتحقيق التصنيع في المغرب العربي وإعادة النظر في الاقتصاد المغاربي وجعله يتلاءم مع طموحات الشعوب المغاربة، وهذا بتأميم جميع مصادر الثروات الوطنية والشركات العمومية، إضافة إلى تشجيع الصناعات التقليدية المحلية، وفي المجال الفلاحي طالب المؤتمر بإنهاء السياسة الاستعمارية للأراضي الفلاحية وإدخال الإصلاح الزراعي وتوزيع الأراضي الفلاحية على المزارعين.[2]

كما وجه المؤتمر العديد من الرسائل والندوات إلى مختلف الهيئات الدولية مثل هيئة الأمم ومنظمة اليونسكو دعوا فيها إلى ضرورة تطبيق ما توصل إليه المؤتمر من قرارات.[3]

---

[1] – نوري، **مرجع سابق**، ص 54.

[2] – بلقاسم، **وحدة المغرب العربي**...، مرجع سابق، ص

[3] – نوري، **مرجع سابق**، ص 55.

الفصل الثالث:

مساهمة جمعية طلبة شمال إفريقيا في الحركات الوطنية المغاربية وموقف المستعمر منها

1/ نشاطها السياسي في كل دول المغرب العربي.

2/ علاقة جمعية طلبة شمال إفريقيا بالحركات الوطنية.

3/ موقف المستعمر منها

ساهمت جمعية طلاب المسلمين بشمال إفريقيا كغيرها من الجمعيات والنوادي والمنظمات المختلفة المهنية والاجتماعية والثقافية في تفعيل الحركة الوطنية المغاربية، واختلفت طرائق هذه المساهمة من منظمة إلى أخرى وتم تجسيدها لجمعية الطلاب المسلمين في شمال إفريقيا من خلال الأنشطة التي مارستها خلال مراحلها المختلفة.[1]

1) نشاطها السياسي في كل من:

أ) تونس:

إن الإحساس بالتمييز الذي شعر به الطلاب داخل الجامعة الفرنسية هو ما ساعد في إيقاظ إحساسهم الوطني بالتقدم والمقاومة من أجل دعم قضايا بلادهم، وفي هذا السياق تحرك الطلاب المغاربة لتوسيع دائرة نشاطهم وذلك بنقلها إلى مختلف حواضر المغرب العربي[2]، فقد نص القانون الأساسي للجمعية الذي يؤكد على أنها جمعية تعاونية هدفها جمع الطلبة الأهالي ومساعدتهم ماديا وأدبيا ومناقشة امورهم الدراسية وهي لا تناقش الأمور الدينية والسياسية.[3]

ونستطيع أن نقر بأن جمعية الطلبة المسلمين لم تفضح بشكل واضح عن الاهتمامات السياسية بالنسبة للسنوات الأولى أي قبل بداية عقد مؤتمراها بحواضر المغرب العربي سنة 1931م، لكن ابتداء من المؤتمر الأول المنعقد بالخلدونية بتونس سنة 1931م بدأ يتداخل الثقافي والسياسي، ووجدت الجمعية نفسها مرغمة على الخوض في الأمور السياسية، وشجعت روح المقاومة ضد الاستعمار والانخراط في النضال الوطني.[4]

---

[1] – عواريب، **جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين بفرنسا ودورها...**، مرجع سابق، ص 131.

[2] – نوري، **مرجع سابق**، ص 57.

[3] – رشيد مياد، **جمعية طلبة شمال إفريقيا والقضايا السياسية...**، مرجع سابق، ص 83.

[4] – **نفسه**، ص 57.

ولقد كان لهذا النشاط المبكر سببا في جعل السلطات الفرنسية تتفطن لخطرها وتقوم بالضغط على إطاراتها، وقد بدأ هذا الضغط بمحاولة تهديد أول رئيس لها، فقد أورد "سالم الشاذلي" في الخطاب الذي ألقاه في الجمعية العامة للجمعية يوم 16 ديسمبر 1928م أن عائلة بتونس قد استدعت من طرف الشرطة للتحقيق معها حول نشاطه في فرنسا، لذلك حاولت الجمعية التخفيف من حدة طرحها حتى لا تتعرض للحل مثل ما حُل النجم، وعملت على التأكيد على طابعها التعاوني وعدم اشتغالها بالسياسية.[1]

إلا أن أحداث سنتي 1929م – 1930م ساهمت في دفع الوسط الطلابي نحو العمل السياسي المكشوف والانخراط في الإيديولوجية الوطنية إذ اهتز للتظاهرات الضخمة التي كانت تعبر عن التعنت الاستعماري والتي تزامن تنظيمها في الأقطار المغاربية الثلاث[2]، وقد ساهمت الأحداث التي عرفها المغرب العربي خلال الثلاثينيات في بلورة هذا النشاط السياسي، ففي 28 فيفري 1930م فاجأت الجمعية الرأي العام في فرنسا والمغرب العربي بموقفها من الإدماج، الذي أكد بوضوح رفضها المطلق لكل ما هو فرنسي ثم توالت الأحداث التي جعلها تنخرط في الإيديولوجية الوطنية بكل قوة وتمثلت هذه الأحداث في عقد المؤتمر الأفخارستي بتونس.[3]

وفي سنة 1931م ازداد النشاط السياسي الوطني للجمعية حيث أصدر أحد الطلبة النشطاء بهذه الجمعية وهو التونسي "أحمد بن ميلاد" كتيب يحمل عنوان "خمسون سنة على التواجد الفرنسي في تونس"[4]، تعرض فيه إلى الأوضاع الاجتماعية الثقافية لتونس وسياسة الإقصاء والتهميش المطبقة على هذا الشعب، كما عبر فيه عن الرغبة في الاستقلال وأهمية تحرك الوطنية التونسية في هذا المجال[5] أوقع هذا الكتيب باسم مستعار "الهادي زمام".[6]

---

[1] – عواريب، **جمعية طلبة شمال إفريقيا بفرنسا ودورها...**، مرجع سابق، ص 132.

[2] – نوري، **مرجع سابق**، ص 58.

[3] – عواريب، **جمعية طلبة شمال إفريقيا بفرنسا ودورها...**، مرجع سابق، ص 132.

[4] – نوري، **مرجع سابق**، ص 59.

[5] – عواريب، **جمعية طلبة شمال إفريقيا بفرنسا ودورها...**، مرجع سابق، ص 133.

[6] – Charles robert ageron, **op.cit**, p 33.

ب) الجزائر:

إن الأحداث التي عرفتها الجزائر خلال الثلاثينيات ساهمت في بلورة النشاط السياسي فقد أصدر فرحات عباس بمناسبة الاحتفال بمئوية احتلال الجزائر كتيبا تضمن الدراسات كتبت بين سنتي 1921م – 1930م دعا فيها إلى ضرورة الانتصار على الاستعمار حتى يتحقق الوفاق المطلوب بين العنصرين الفرنسي والأهلي، فكان هذا الكتيب يعبر عن رأي المتطورين الجزائريين الذين يطمحون إلى الحصول على المواطنة الفرنسية، وذلك يتناقض مع الاتجاه الوطني لجمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين التي أصدرت قرارا يقضي بإبعاد الطلبة المتجنسين من صفوفها.[1]

حيث يذكر أبو القاسم سعد الله أنه كان من بين أعضاء جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين بفرنسا عدد من زعماء المغرب العربي في المستقبل، وساهموا بفعالية في الحياة السياسية والثقافية لبلاده وقد اتخذت هذه الجمعية عدة مواقف من التجنيس واللغة والتعليم والمرأة جديرة بالتأمل والدرس.[2]

وقد قامت الجمعية بحملة دعائية كبيرة في صفوف العمال الشمال أفارقة باريس ضد سلطة فرنسا في المغرب العربي، وعملت على جعل العمال يلتفون حول النجم كما نشط أعضائها التظاهرات التي أقامها هذا الأخير بالتنسيق مع الحزب الشيوعي.[3]

كما شاركت الجمعية سنة 1935م في نشاطات رابطة الشعوب المستعمرة التي أنشأت في مارس 1935م وفي إطار التصدي لقرار وزير الداخلية رينييه وهو قرار يحتوي على ثلاث مواد جاءت كلها في صالح قمع الجزائريين والضغط عليهم شاركت الجمعية في التجمعات التي نظمتها الأحزاب والتنظيمات اليسارية والعمالية في الجزائر وفرنسا، وخلال نفس السنة ضد هذا القرار والتي أكدت على ضرورة الاتحاد ومواجهة مثل هذه القرارات الهادفة إلى الضغط على الشعب الجزائري وتهميشه.[4]

---

[1] – نوري، **مرجع سابق**، ص – ص 58، 59.

[2] – سعد الله، **الحركة الوطنية**..، ج 3، مرجع سابق، ص 107.

[3] – نوري، **مرجع سابق**، ص 58.

[4] – عواريب، **جمعية طلبة شمال إفريقيا بفرنسا ودورها**...، مرجع سابق، ص 135.

ج) المغرب:

تابعت الجمعية تحركها الوطني فأصدرت في الفترة (1921م – 1930م) بعض المنشورات التي حررها "أحمد بلا فريج" ومما جاء فيه أن الطالب الشمال الإفريقي الذي يجعل اللغة العربية لا يمكنه أن يخدم بلاده وهو غير جدير بمجد أجداده، وقد أكدت هذه المنشورات بوضوح رغبة الجمعية ف القطيعة مع الثقافة الفرنسية أو على الأقل تأكيد الحاج إلى التعريب.[1]

وبعد صدور الظهير البربري يوم 16 ماي 1930م انضمت الجمعية بكل قوة إلى الحركة الاحتجاجية التي تزعمها شكيب أرسلان من جنيف، وقد تكفل العديد من طلبة باريس بمهمة القيام بحملة صحفية كبيرة حيث سارع "أحمد بلا فريج" إلى إصدار نشرية تحت عنوان "فرق تسد" فضح من خلالها هذه السياسة البربرية المتبعة من طرف الفرنسيين ، كما قام "الوزاني" في فيفري 1931م وبمساعدة كل من "بلا فريج" ، "الخلطي" ، "محمد الفاسي"[2]، والفرنسي "دانيال قورين" بنشر كتيب بعنوان "عاصفة على المغرب الأقصى" تحت اسم مستعار هو "سليم بربري"[3]، ساهمت أيضا الجمعية في السنوات الموالية في الكشف عن السياسة الاستعمارية في المغرب الأقصى من ذلك أنها دعت "عبد اللطيف الصبيحي" سنة 1934م إلى تقديم محاضرة عن "المغرب والمغاربة من خلال الأدب الفرنسي" بين فيها أن الكتاب الفرنسيين يركزون على إبراز الخلاف بين العنصرين العربي والبربري.[4]

وقد سعى هذا الوسط الطلابي لتدعيم أنشطته وتنويعها بمشاركة بعض الشخصيات السياسة الفرنسية المناصرة لقضايا التحرر من بينهم "جون لونقي"[5]، الذي كان يحضر أغلب أنشطة جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين وشجع الطلبة على النضال الوطني حيث أكد في حفل حضره بمقر الجمعية بمناسبة الاحتفال بعيد الأضحى في مارس 1934م أنه سيبذل كل ما في وسعه لإزالة الظهير البربري وأن هذا الحلم أصبح قريب المنال.[6]

---

[1] – عواريب، **جمعية طلبة شمال إفريقيا بفرنسا ودورها...**، مرجع سارق، ص 133.

[2] – نوري، **مرجع سابق**، ص 59.

[3] – Charles robert ageron, **op**.**cit**, p 33.

[4] – نوري، **مرجع سابق**، ص – ص 60، 61.

[5] – **جون لونقي**: هو أحد الشيوعيين الفرنسيين وأحد أحفاد كارل ماركس، للمزيد ينظر: عواريب، **جمعية طلبة شمال إفريقيا...**، مرجع سابق، ص 134.

[6] – نوري، مرجع سابق، ص 61.

2) علاقة جمعية طلبة شمال إفريقيا بالحركات الوطنية:

من خلال الأنشطة السياسية التي مارستها الجمعية في مراحلها المختلفة سمح لها ذلك بالتواصل مع مختلف التيارات في الحركة الوطنية المغاربية.

أ) مع الحركة الوطنية التونسية:

خلال سنة 1932م طغت على الساحة قضية دفن المتجنسين بتونس الذين اعتبروا مرتدين وبالتالي يمنع دفنهم في مقابر المسلمين، وقد صاحبت ذلك حركة احتجاجية واسعة ضد العلماء الذين حاولوا مساعدة الحكومة الفرنسية بفتوى تخرجها من هذا المأزق الخطير، مما جعل الحزب الدستوري يتحرك تدعمه مختلف الصحف الوطنية والتنظيمات وقد دعم الشيخ أمين المتجنسين مرتدين لا يدفنون في مقابر المسلمين، ولم يفوت الطلبة هذه الفرصة إذ دعموا هذه الحركة بحملة احتجاجية وصحفية كبيرة، كما شهدت سنة 1933م حركة كبرى تمثلت في عقد العديد من الاجتماعات التي طالبت برفع الحماية وتحقيق استقلال المغرب العربي.[1]

فمنذ سنة 1933م تفاعلت الجمعية مع الحركة الاحتجاجية الواسعة التي صاحبت ظهور قانون المراقبة الإدارية في ماي 1933م الذي صاحبه إيقاف نشاط الحزب الدستوري، ومنع الصحف الوطنية من الصدور وقد تجسد هذا التفاعل من خلال حضور تجمعات شعبية سواء في تونس أو في باريس تندد بهذا القانون، وتؤكد على ضرورة التآزر والعمل المشترك، وفي نفس السنة وبعد حدوث انقسام في هذا الحزب بعث أربعون طالب أعضاء في الجمعية عريضة إلى الوطنيين التونسيين يطالبون فيها بعقد مؤتمر وطني لرأب الصدع الذي هزّ الحزب والعمل على وحدة الصفوف.[2]

---

[1] – عواريب، **جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين بفرنسا ودورها...**، مرجع سابق، ص 133.

[2] – **نفسه** ، ص- ص 136، 137.

كما تحركت الجمعية ضد حركة المجتمع التي تعرضت لها الحركة الوطنية التونسية خلال سنة 1934م أثناء فترة المقيم العام بيرتون الذي سبق وأن كان مقيما عاما في تونس، وقام بجمع الدستوريين[1] الذي شنت عليه حملة واسعة في الصدف عبر العديد من المقالات منها: إحدى المقالات التي يصف فيها الحبيب ثامر رئيس ج. ط. ش. إ. م بيرتون بـ "دكتاتور تونس"، كما كون الطلبة لجنة سموها لجنة الدفاع عن الحريات بتونس وكانت تتخذ من مقر الجمعية مركزا لنشاطها.[2]

كما كانت الجمعية خلية للحزب الدستوري الجديد بفرنسا وهمزة وصل بينه وبين النجم ومختلف تشكيلات الحركة الوطنية في المغرب العربي، وفي ديسمبر 1937م شكل الحزب شعبة باريس تابعة له ضمت العديد من أعضاء الجمعية وسبب هذا الارتباط الوثيق بينهما أكد البعض أنها أصبحت شعبة من شعبه، فبحلول سنة 1937م بدأ النشاط السياسي لجمعية الطلبة يتراجع سبب بعض الأخطاء والانقسامات التي وقعت بين الوطنيين، وهذا ما شهدته الحركة الوطنية التونسية بين الحزب الدستوري القديم والحزب الدستوري الجديد، وسبب ذلك ابتعدت الجمعية عن المجال السياسي ولعل ما يؤكد ذلك عدم اتخاذها أية موقف فيما يخص الاضطرابات التي حدثت بتونس سنة 1938م.[3]

ب) علاقة الجمعية بتيارات الحركة الوطنية الجزائرية:

1- علاقتها بالتيار الاستقلالي:

أ. بنجم شمال إفريقيا:

- كان احتكاك كبير بنجم شمال إفريقيا الذي كان يعمل على الاقتراب من الطلبة لذلك أقام حفلا للطلبة في شهر 07/ 1926م كما حضر هؤلاء مختلف تجمعات النجم خلال شهر نوفمبر من نفس السنة[4] وبد ذلك أقام لهم مأدبة وكانت خلال شهر جويلية 1927م.

- أكدت تقارير الشرطة أن الشاذلي خير الله ساهم بقسط كبير في تأسيس الجمعية ووصل بها الأمر إلى اعتباره خط الرئيس وحسب هذه التقارير فإن نشاط الطلبة تناقص بعدما تم حل النجم في مارس 1929م وكل ذلك بين بجلاء دور النجم في تأسيس الجمعية.[5]

---

[1] – علال الفاسي، **مصدر سابق**، ص 175.

[2] – عواريب، **جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين بفرنسا ودورها...**، مرجع سابق، ص 137.

[3] – نوري، **مرجع سابق**، ص 62.

[4] – عواريب، **جمعية طلبة شمال إفريقيا...**، مرجع سابق، ص 142.

[5] – **نفسه**، ص

- حسب مالك بن نبي فإن هذه الجمعية ساهمت بدور كبير في إعادة بعث النجم من جديد ومن خلال عقد العديد من الاجتماعات بين مصالي الحاج ومالك بن نبي وأحمد بن ميلاد، فقد توجهت هذه الاجتماعات بعقد مهرجان كبير للنجم حضره عدد معتبر من العمال والطلبة وبعض الشخصيات الفرنسية وساهم أعضاء الجمعية في حسن تنظيمه وانجاحه[1]، وقد أدى ذلك إلى تقوية الروابط بين الجمعية والنجم.

- كان النجم له مشاركات في مختلف مؤتمرات الجمعية التي كانت تعقدها كل سنة.

- تحولت الجمعية إلى أداة دفاع النجم حيث أصبحت تشارك في المهرجانات التي كان ينظمها وتقوم بتنشيطها، كما أطرت ونشطت مختلف الهيئات والتنظيمات التي شكلها ومنها لجان البطالين وخلال نفس السنة وإثر أحداث قسنطينة الدامية تحرك النجم كعادته، حيث قام بالعديد من المظاهرات المنددة بباريس، وكان دور الجمعية فيها كبير جدا مما جعل السلطات الفرنسية تكثف الرقابة على الطلبة، وبعد هذه الأحداث تم اعتقال مصالي الحاج وحكم عليه وعلى عمار عيماش وراجف بلقاسم بتهمة إعادة نشاط الجمعية، ومنذ تلك الفترة أصبح أعضاء الجمعية يمثلون النجم ويتحدثون باسمه في مختلف المناسبات والاجتماعات.[2]

- ونلمس أيضا أن علاقة الجمعية بهذا التيار في مطالبتها باستقلال الجزائر أثناء المراحل الأولى من نشاطها، وتجسد ذلك في موقف بعض أعضائها من بينهم التونسي بن سليمان وبن محمد.[3]

ب. علاقتها بحزب الشعب:

بعد تأسيس حزب الشعب الجزائري تواصلت العلاقات بين الجمعية وهذا التيار وخلال المرحلة الثانية من حياة الجمعية والممتدة من 1939م إلى 1955م توطدت العلاقات بينها وبين حزب الشعب إذ أصبح جل أعضائها من الجزائريين ينتمون إلى هذا الحزب، فقد كان رئيسها سنة 1943م "إبراهيم مصيرة" الذي كان عضوا ناشطا في الحزب وبفضله كرمت الجمعية الحزب في مقرها بباريس

---

[1] – مالك بن نبي، **مصدر سابق**، ص 245.

[2] – رشيد مياد، **دور جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية**، العدد 24، جوان 2016، ص 235.

[3] – **نفسه**، ص 236.

بمناسبة المولد النبوي الشريف سنة 1944م وحضره خيضر، وبفضل هذا اللقاء استطاع الحزب استقطاب عدد لا يستهان به من الطلبة الذين ساهموا في الدعاية له والمشاركة في أنشطته.

- أكدت بعض التقارير خلال سنة 1946م – 1947م أن ثلثي الطلبة كانوا متعاطفين مع مصالي الحاج وحزب الشعب.[1]

2- علاقتها مع التيار الاندماجي:

بعد مناقشة طبيعة العلاقة التي ربطت بين التيار الاستقلالي والجمعية سنركز الآن على اتصالها بالتيار الاندماجي.

كان موقف الجمعية واضح من هذا الاتجاه فقد كانت مواقفها معادية لفكرة الادماج وهذا منذ قرار طرد الطلبة المتجنسين من صفوفها سنة 1930م في شهر فبراير بعد الجمعية العامة التي ترأسها المغربي أحمد بلا فريج هذا القرار استغلته فرنسا لضرب الجمعية، وهذا بخلق جمعية من المتجنسين في نفس السنة 1930م تحت اسم جمعية الطلبة المسلمين الجزائريين بفرنسا.[2]

3- علاقتها بالتيار الإصلاحي (جمعية العلماء المسلمين):

كانت جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين أقرب إلى جمعية العلماء عن غيرها من أحزاب الحركة الوطنية الجزائرية من حيث مطالبها وبرنامج عملها[3]، واتضح ذلك منذ سنة 1930م أي قبل التأسيس الرسمي لجمعية العلماء[4]، عندما قررت عدم قبول المتجنسين من أبناء المغرب العربي في صفوفها نظرا إلى أنها جمعية تعاونية والمتجنسون فرنسيون، ولأنها إسلامية وهم ليسوا مسلمين، فعلماء الجزائر رحبوا بهذه الفكرة واعتبروها انتصارا لمبادئهم.[5]

---

[1] – رشيد مياد، **دور جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين**...، مرجع سابق، ص 237

[2] – **نفسه** ، ص 88.

[3] - **نفسه** ، ص 87.

[4] – نوري، **مرجع سابق**، ص 77.

[5] – سعد الله، **الحركة الوطنية**، ج3، مرجع سابق، ص 107.

وقد تجلى هذا التقارب بعد تأسيس جمعية العلماء في ماي 1931م حيث تلى بيان يشير بميلادها خلال المؤتمر الأول المنعقد بتونس من نفس السنة أهم ما جاء فيه « في شهر ماي 1931م اجتمع بنادي الترقي الجزائر عدد وافر من علماء البلاد ليؤسسوا جمعية العلماء نشر الدعاية الإسلامية واللغة العربية...».[1]

ومنذ ذلك الحين توطدت العلاقات بينهما فخلال المؤتمر الثاني كان تواجد جمعية العلماء فيه كبيرا، إذ عقد هذا المؤتمر بمقر الجمعية بنادي الترقي، كما نوقشت فيه العديد من القضايا التي طرحها العلماء، كما زار الطلبة مدينة قسنطينة والتقوا بالإمام بن باديس.[2]

ونلمس هذا أيضا من خلال قرارات المؤتمر الأول المنعقد بتونس سنة 1931م التي كانت تنسجم تمام مع ما كانت تسعى إليه جمعية العلماء بالتركيز على قضايا جوهرية هامة وهي:

- التأكيد على الهوية العربية الإسلامية لشعوب المغرب العربي.
- اعتبار اللغة العربية كلغة رسمية للتعليم.
- الاهتمام بالتاريخ الإسلامي.[3]

لقد قدمت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الرعاية الكاملة للطلبة خلال انعقاد المؤتمر الثاني بنادي الترقي سنة 1932م، حيث لعبت دورا بارزا تمكنت من خلاله من إذكاء الحس الوطني والديني في مشروع العمل الطلابي المغاربي واعتبرته حدثا مكملا لمبادئها وأهدافها، كما جعلت منه الوسيلة الهادفة لخدمة الهوية العربية الإسلامية.[4]

---

[1] – نوري، **مرجع سابق**، ص 78.

[2] – عواريب، **جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين بفرنسا ودورها...**، مرجع سابق، ص 149.

[3] – **نفسه** ، ص 87.

[4] – عواريب، **مرجع سابق**، ص 87.

وهذا ما جعل البعض يلاحظ أن هناك توافق كبير بين التيارين الإصلاحي والطلبة خلال الفترة ما بين 1930م – 1936م فالكل يطالب بالتعليم المزدوج العربي والفرنسي واعتماد اللغة العربية إلى جانب اللغة الفرنسية كلغة رسمية.[1]

وهذا ما يقلق فرنسا التي ترى أنها مهددة لأنها كانت ترى في هذا التقارب والتحالف سيكون بمثابة « الهجوم الموحد بين محد صلى الله عليه وسلم وديكارت على فرنسا »، فقد خشيت فرنسا على نفسها من اجتماع الروحانية الإسلامية والعلمانية الديكارتية[2]، وقد ظل هذا التقارب بينهما حيث أورد عبد الحميد زوزو أن المأدبة التي أقامتها جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين بمقرها سنة 1937م وحضرها كل من مصالي الحاج وبورقيبة والخلفي وترأسها شكيب أرسلان كان الهدف منها تصفية الأجواء بين جمعية العلماء والنجم وهذا ما يؤكد اهتمام الجمعية بتصفية الأجواء بين الحزب الوطني والتيار الإصلاحي.[3]

وخلال المرحلة الثانية وبعد الحرب ورغم عدم توفر المصادر التي توضح العلاقة بينهما إلا أن جمعية العلماء المسلمين، وكانوا أعضاء نشطين في الجمعية وأن هذه المجموعة كانت متحالفة مع تيار حزب الاتحاد الديموقراطي للبيان الجزائري تسانده في مختلف الانتخابات، كما أنها رافضة لفكرة الاتحاد الإسلامي ومع فكرة الاتحاد فقط إلا أنها وافقت في الأخير وانضمت إل الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين بل أن رئاسته إلى أحد الطلبة المنتمين إلى التيار الإصلاحي وهو أحمد طالب الابراهيمي.[4]

---

[1] – عواريب، **جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين بفرنسا ودورها..**، مرجع سابق، ص 149.

[2] – عبد الله حمادي، **مرجع سابق**، ص 49.

[3] – عواريب، **جمعية طلبة شمال إفريقيا...**، مرجع سابق، ص 150.

[4] – نوري، **مرجع سابق**، ص 80.

4- علاقتها بالتيار الشيوعي:

إن المصادر المتوفرة لدينا لا تشير إلى أن هناك علاقة ربطت الجمعية بهذا التيار رغم تأكيد آخرون على أن جمعية الطلبة كانت على اتصال بالشيوعيين من خلال مشاركتها في مختلف التظاهرات الطلابية العالمية التي كانت تسيطر عليها التنظيمات اليسارية.[1]

كما تتبع مشاركة هؤلاء في المؤتمرات التي عقدتها الجمعية وخاصة المؤتمر الثالث حيث أكد أن الدعوة لهذا المؤتمر ووجهتها شعبة فرنسا للرابطة المضادة للإمبريالية العالمية برئاسة "فرنسيس جوردين Francis Jourdain" الذي كان في نفس الوقت الرئيس الشرفي للأحباب الاتحاد السوفياتي، وتساءل آخرون لماذا أهملت نشرة الجمعية الخاصة بالمؤتمر الثالث ذلك، كما أهملت البرقية لتي قرأت باسم الرابطة في هذا المؤتمر واحتجت فيها على منع عقد المؤتمر في المغرب.[2]

أما المصادر الفرنسية فقد حاولت أن تبرز العلاقة بين جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين والتيار الشيوعي، إذ تؤكد سيطرة هذا التيار على الجمعية عبر نجم شمال إفريقيا الذي كان يدور في فلك الشيوعيين، وبعد حدوث القطيعة بينهما ابتعدت الجمعية عنهم.[3]

ورغم ذلك فإن المصادر التي تؤكد العلاقة بين الجمعية والشيوعيين غير متوفرة بشكل يمكن إبراز هذه العلاقة رغم ذلك فقد أورد بلعيد عبد السلام أن هناك بعض طلبة الجمعية الذين كانوا على علاقة بالحزب الشيوعي الجزائري، وأنهم كانوا يخالفون الوصول إلى المكتب المسير لها إلا أن الطلبة المنضوين تحت لواء حركة انتصار كانوا يحاولون دون ذلك فرغم تزايد وزن الحزب الشيوعي في صفوف الطلبة خاصة بعد أزمة اكتشاف المنظمة الخاصة التي هزت حركة انتصار الحريات الديموقراطية، إلا أن الشيوعية لم يتمكنوا من الوصول إلى المكتب المسير بسبب التحالف المعروف بين مختلف الأحزاب المغاربية الذي لا يسمح لها بالوصول إلى هذا المكتب إلا طلبة هذا الحزب[4]، الشيء الذي دفع

---

(1) – رشيد مياد، **جمعية طلبة شمال**...، مرجع سابق، ص 88.

(2) – عواريب، **جمعية طلبة شمال إفريقيا**...، مرجع سابق، ص 151.

(3) – نوري، **مرجع سابق**، ص 81.

(4) – عواريب، **جمعية طلبة شمال إفريقيا**...، مرجع سابق، ص 151.

بالشيوعيين إلى تأسيس "اتحاد الطلبة بباريس" الذي لم ينجح، ليخوض الطرفان صراعا جديدا مع عملية التحضير لتأسيس الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، إذ كان الشيوعيون يرفضون فكرة الاتحاد الإسلامي عكس أعضاء حركة الانتصار الذين انتصرت فكرتهم في الأخير.[1]

من خلال ما سبق يمكننا تلخيص القول بأن جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا منذ تأسيسها عام 1927م لم تكن بعيدة عما كان يعاني منه شعوب المغرب العربي تحت ضغط الإدارة الاستعمارية الفرنسية، محاولة منها لطمس المقومات الوطنية لهذه الشعوب من اللغة والدين والتاريخ حيث أقامت عدة علاقات مع تيارات الحركة الوطنية المختلفة، وعملت على ربط الطلاب بالاضطرابات السياسية وسعت هذه الأحزاب من جانبها لكسب الطلاب وضمهم في صفوفها لتحقيق الوحدة المغاربية وتحقيق الاستقلال التام لبلدان المغرب العربي الثلاث.

5- علاقتها مع الحركة المغربية:

أما بالنسبة للمغرب الأقصى فقد كانت الجمعية منذ تأسيسها على علاقة بالوطنين المغاربة وعلى الخصوص علال الفاسي والمجموعة التي كونت المجلة السرية الشهرية المعروفة باسم "أم البنين" ففي سنة 1932م قررت الكتلة تكليف أحمد بلا فريج الأمين العام لحزب الاستقلال والذي كان كاتبا عاما لجمعية الطلبة بتأسيس مجلة المغرب[2]، وقد ساهمت الجمعية بقسط وافر في هذه المجلة وكان له الدور البارز في النشاط الوطني بالمغرب، وبسببه منع عقد المؤتمر الثالث بفاس الذي عقد بباريس وحضره علال الفاسي أحد زعماء كتلة العمل الوطني الذي كان متواجدا بباريس وبفضل الجمعية استطاع الاتصال بمختلف تيارات الحركة الوطنية في المغرب العربي مثل النجم والحزب الدستوري.

---

[1] – نوري، **مرجع سابق**، ص – ص 81، 82.

[2] – علال الفاسي، **مصدر سابق**، ص 153.

وتجلى العمل المشترك الذي اتصف بالتنسيق المحكم أثناء التحضير لعقد المؤتمر السادس واتفاق الجمعية مع كتلة العمل الوطني للعمل ضد بيرتون الذي نتج عنه مع عقد المؤتمر والإطاحة بهذا الأخير، وخلال سنة 1937م بدأ النشاط السياسي للجمعية يعرف بعض التراجع نتيجة للعديد من العوامل ومنها الأزمات التي عرفتها الحركة الوطنية في المغرب العربي حيث انقسم التيار الوطني بالمغرب الأقصى إلى قسمين قسم تزعمه علال الفاسي والآخر الوزاني، وكان طبيعي أن يطال هذا الانقسام الطلبة المغاربة وكان ذلك ابتداء من فيفري 1937م.[1]

3) موقف الإدارة الفرنسية من نشاط الجمعية:

خشت السلطات الفرنسية من أن يسعى الطلاب لتوطيد الوحدة بين أقطار المغرب العربي الثلاث حيث حاولت فرنسا جاهدة في عرقلة مجهود الطلاب منذ البداية، هذا ما تناوله حسن الوزاني في مذكرته قائلا: "وكل هذا أثار قلق الفرنسيين الذين لم يدخروا جهدا لمعارضتنا وعرقلة جهودنا حتى نفشل"[2]، قال أن الشرطة الفرنسية كانت تطاردهم من قاعات بعض المقاهي في الحي اللاتيني – حي الجامعة- حيث لا يتم اجتماعنا التأسيسي، ولكن بالرغم من هذا فقد تمكنوا من الاجتماع والتداول واخراج الجمعية إلى حيز الوجود في عام 1927م ثم لم يطل بهم الوقت حتى اتخذوا لها مقرا في ذلك الحي ليكون قريبا من الطلبة.[3]

كما أن قرار الجمعية "عدم قبول الطلبة المتجنسين من أقطار المغرب العربي" جعل السلطات الفرنسية تستغل ذلك لضرب الجمعية ودعم الطلبة المتجنسين وذلك بمنحهم الاعتماد التأسيسي لتأسيس جمعية خاصة بهم سميت بجمعية الطلبة المسلمين بفرنسا كانت هذه الجمعية تدعوا إلى الادماج، ودافعت عن "حنفي الأحمك" الذي ألف كتابا عدائيا للإسلام.[4]

---

[1] – عواريب، **جمعية طلبة شمال إفريقيا بفرنسا ودورها...**، مرجع سابق، ص 138

[2] – محمد حسن الوزاني، **مذكرات حياة وجهاد**، التاريخ السياسي للحركة الوطنية التحريرية المغربية، ج 1، المؤسسة محمد حسن الوزاني، ص 451.

[3] – مياد، **مرجع سابق**، ص 10.

[4] – **نفسه**، ص 11.

تابعت السلطات الفرنسية مختلف مؤتمرات جمعية الطلبة وتأكدت أن نشاط الجمعية قد تجاوز ما جاء في القانون الأساسي من قضايا بيداغوجية ومادية للطلبة إلى قضايا سياسية خاصة مؤتمر الجزائر الذي عبر عن مطامح الشعوب المغربية، ويعتبر بحق انتصار لمبادئ جمعية العلماء المسلمين بالجزائر الحاملة لشعار العروبة – الإسلام – الدين، وهو نفس الطموح للحزب الدستوري التونسي بالإضافة إلى التقارب الواضح بين الجمعيات الطلابية المغربية وعلاقتها بجمعية الطلبة المسلمين.[1]

لذلك قررت السلطات الفرنسية منع انعقاد المؤتمر الثالث بفاس 1933م وألحت على ضرورة نقله إلى فرنسا حتى يكون تحت المراقبة من جهة وخشية وقوع تلاحم وطني مغربي من جهة ثانية.

إن السلطات الفرنسية عرقلت نشاط الجمعية من خلال سنوات 36 – 37 بعدما رأت خروج هذه الجمعية عن أهدافها المقررة وأصبحت تشكل خطرا على نفوذ فرنسا في المغرب العربي، واتصالها بمختلف الأحزاب السياسية من جهة ورجال الإصلاح من جهة ثانية.[2]

إن هذه المحاولات لضرب مسيرة الجمعية هي التي دفعت أحد الطلبة الجزائريين بتونس وهو "محمد العيد الجباري" إلى إنشاء جمعية في ديسمبر 1936م سماها "شبيبة شمال إفريقيا الموحدة".

---

[1] – مريوش، **مرجع سابق**، ص 126.

[2] – بلقاسم، **مرجع سابق**، ص 207.

الخـاتـمـــة

بعد تحليلنا لموضوع دراستنا "جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين" توصلنا إلى مجموعة من الاستنتاجات من بينها:

- تأسست هذه الجمعية في ظروف صعبة وحرجة على الساحة الدولية والمغربية.
- لم تنجح هذه الجمعية في إيجاد منظمة عربية تجمع كل طلاب باريس العرب إلا أنها استطاعت أن تغرس فيهم الشعور بالوحدة والمصير المشترك.
- فشل الجمعية في إنشاء اتحاد مغاربي دفع المنظمات الجزائرية للدخول تحت لواء الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين.
- رغم ذلك فإنها لم تحقق كل أهدافها فهي لم تتمكن من تحسين الأوضاع المادية للطلبة كما لم تتمكن من تحقيق أي مطلب لها في مجال إصلاح التعليم.
- اختلفت أنشطة الجمعية بين إنشاء نادي ومكتبة ونشر مجلة باللغة العربية والفرنسية، إلقاء محاضرات ومحادثات تهدف إلى الحفاظ على الهوية والمقومات الشخصية العربية الإسلامية.
- قامت الجمعية بعقد جملة من المؤتمرات في باريس والمغرب العربي وقد حضرتها وفود من مختلف البلدان المغاربية وكان لها صدى كبير على كافة المستويات.
- لقد ساهمت رابطة اتحاد طلاب شمال إفريقيا بقدر كبير في الحياة السياسية كما كانوا بجانب قضايا بلدانهم ودعمها في العديد من المحطات.
- سعت الجمعية إلى اقناع جميع الطلاب المغاربيين بأن نهاية الاستعمار وشيكة وبالتالي يجب على النخبة المثقفة الاستعداد لتولي مقاليد أمور المغرب العربي.
- رغم المناخ الاستعماري إلا أن هذه الجمعية نجحت في الدفاع عن الحضارة العربية.
- كانت هذه الجمعية من أهم المعابر التي من خلالها تم تصحيح المفاهيم الخاطئة عن الإسلام والعروبة لدى المثقفين الغربيين.

الـمـلاحـق

الملحق رقم 01:

قائمة أعضاء مكتب جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين من 1927م إلى 1939م[1]

قائمة أعضاء مكتب جمعية طلبة شمال إفريقيا من 1927 إلى 1939

السنة	الاسم	المهنة	السنة	الاسم	المهنة
1927	سالم الشاذلي	رئيس	1928	الطاهر الزاوش	رئيس
	الطاهر صفر	نائب الرئيس		محمد الفاسي	نائب الرئيس
	احمد بن ميلاد	الكاتب العام		محمد الوزاني	آمين سر
	محمد بن آسوس	الكاتب المساعد		عثمان صفر	أمين سر المعارف
	محمود العرابي	عضو		علي الجفاف	أمين سر المعارف
	الطاهر الزاوش	عضو		الشاذلي بن رمضان	أمين المال
	الشاذلي بن رمضان	عضو		ع القادر بن جلول	عضو
				محمد بن ساسي	عضو
				محمد علي العنابي	عضو
				الصادق الملولي	عضو
				محمد السقا	عضو
				احمد بن ميلاد	عضو
1929	سالم الشاذلي	رئيس	1930	محمد السقا	رئيس
	الطاهر صفر	نائب		محمد الفاسي	نائب رئيس أول
	احمد بن ميلاد	الرئيس		عبد الرحمان موفق	نائب رئيس ثاني
	احمد بلافريج	أمين سر		احمد بلافريج	كاتب عام
	محمود العرابي	أمين سر المعارف		الطيب بن سالم	نائب الكاتب أول
	الطاهر الزاوش	عضو		أحمد بن ميلاد	نائب كاتب ثاني
	الشاذلي بن رمضان	عضو		الصادق الملولي	أمين المال
	محمد الفاسي	عضو		عبد المالك زغليش	عضو
	محمد الوزاني	عضو		محمد الخلطي	عضو
	عمر العجيمي	عضو		الشاذلي بن رمضان	عضو
	محمد بن الساسي	عضو		الحبيب جاوحده	عضو
	احمد المشري	عضو		محمد عبد العزيز	عضو
1931	محمد السقا	رئيس	1932	محمد الفاسي	رئيس
	محمد الفاسي	نائب رئيس		نور الدين الزاوش	نائب رئيس
	عبد الرحمان موفق	نائب رئيس		محمد بن الساعي	نائب رئيس
	احمد بن ميلاد	الكاتب العام		حبيب ثامر	الكاتب العام
	صالح بن يوسف	نائب الكاتب		رلجاء بن الرايس	نائب الكاتب
	محمد الخلطي	نائب الكاتب		إبراهيم بن عبد الله	نائب الكاتب
	الصادق الملولي	أمين المال		الصادق الملولي	أمين المال
	محمد الحداد	عضو		مالك بن نبي	عضو
	عبد المالك زغليش	عضو		احمد بلافريج	عضو
	سليمان بن سليمان	عضو		عبد الخالق الطريس	عضو
	الصادق بوصفارة	عضو		علي البهلوان	عضو
	الحبيب جاوحده	عضو		توفيق بن الشيخ	عضو

يتبع ...

[1] – حنان نوري، **مرجع سابق**، ص 87.

تابع الملحق رقم 01 [1]

1933	محمد الفاسي	رئيس	1934	محمد الفاسي	رئيس
	الصادق بوصفارة	نائب رئيس		حبيب ثامر	نائب رئيس
	مالك بن نبي	نائب رئيس		عبد الحميد قلوش	نائب رئيس
	حبيب ثامر	الكاتب العام		محمد سومر	الكاتب العام
	إبراهيم بن عبد الله	نائب الكاتب		عياش بن عجيلة	نائب الكاتب
	محمد سومر	نائب الكاتب		محمد قاسم الدكالي	حافظ المكتبة
	محمود الملولي	أمين المال		محمد الملولي	أمين المال
	احمد بلافريج	عضو		حسن داود	عضو
	محمد قاسم الدكالي	عضو		عبد الوهاب بكير	عضو
	علي البهلوان	عضو		عثمان عصمان	عضو
	حسن داود	عضو		عبد المجيد حجي	عضو
	أحمد صمعية	عضو		الحاج محمد بن الخوجة	عضو
1935	حبيب ثامر	الرئيس	1936	المنجي سليم	الرئيس
	حاج السعيد التجاني	نائب الرئيس		حبيب ثامر	نائب الرئيس
	علي البهلوان	نائب الرئيس		عبد المجيد بوسلامة	نائب الرئيس
	محمد سومر	الكاتب العام		محمد سومر	الكاتب العام
	عياش بن عجيلة	نائب الكاتب		عثمان عصمان	نائب الكاتب
	صلاح الدين بوشوشة	نائب الكاتب		عبد المجيد الفاني	نائب الكاتب
	عبد الوهاب بكير	أمين المال		محمود الملولي	أمين المال
	أحمد بن شيكو	أمين المال		حافظ إبراهيم	حافظ المكتبة
	أحمد الوزاني	مساعد		العلمي بوعناني	عضو
	مسعود بوقادوم	عضو		أحمد بن شيكو	عضو
	محمد بن جلول	عضو		الصادق المقدم	عضو
	أحمد بن عبد المجيد	عضو		علي شراد	عضو
1937	حبيب ثامر	الرئيس	1938	الصادق المقدم	الرئيس
	محمد سومر	نائب الرئيس		موسى بلقروة	نائب الرئيس
	الهادي نويرة	نائب الرئيس		أحمد الجبلي	نائب الرئيس
	أحمد الفاني	الكاتب العام		صالح بن ذياب	الكاتب العام
	الهادي خفشة	نائب الكاتب		سليم الطيب	نائب الكاتب
	البشير المهذبي	نائب الكاتب		أحمد النابتي	نائب الكاتب
	محمود الملولي	أمين المال		علي الفراتي	أمين المال
	الشاذلي الجتروري	حافظ		عبد المجيد بوسلامة	حافظ المكتبة
	الشاذلي عبد النبي	المكتبة		بوبكر الكباج	عضو
	عبد العزيز بركات	عضو		أحمد الفاسي	عضو
	عبد الوهاب بكير	عضو		عبد الحميد القلوش	عضو
1939	الصادق المقدم	الرئيس	1939	لعروسي بن عيسى	نائب الكاتب
	الدراجي بوعتورة	نائب لرئيس		فريد بورقيبة	نائب الكاتب
	احمد الجبلي	نائب لرئيس		محمد الجابري	أمين المال
	سليم الطيب	الكاتب العام		عبد الكريم كوردة	عضو

[1] – حنان نوري، **مرجع سابق**، ص 88.

ملحق رقم 02

مؤتمرات جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين[1]

مؤتمرات جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين.

المؤتمر	التاريخ	المكان	ملاحظات
المؤتمر الأول	20 إلى 22 أوت 1931	المدرسة الخلدونية بتونس	/
المؤتمر الثاني	25 إلى 30 أوت 1932	نادي الترقي بالجزائر	/
المؤتمر الثالث	26 إلى 29 ديسمبر 1933	بباريس	كان مقررا أن ينعقد في فاس ما بين 19الى22 سبتمبر 1933 لكنه منع من طرف السلطات الفرنسية
المؤتمر الرابع	1934/10/02	تونس	لم يحضر أي مؤتمر من المغرب الأقصى
المؤتمر الخامس	1935/09/05	تلمسان	/
المؤتمر السادس	1936/10/31	تطوان	كان مقررا انعقاده بالرباط لكن لخلاف مع المقيم العام بيروطون نقل إلى تطوان
المؤتمر السابع	شباط / فبراير 1937	فاس	لم ينعقد المؤتمر، لعدم توفر الشروط المطلوبة بتقدير المقيم العام نوقيس

[1] – مالكي أمحمد، **الحركات الوطنية والابتكار في المغرب العربي**، ط 1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 1993، ص 309.

ملحق رقم 03

المحاضرات التي ألقيت بين سنة 1932م و 1933م [1]

المحاضرات التي ألقيت بين سنة 1932 إلى 1933

التاريخ	الموضوع	المحاضر
فبراير 1932	– الجزائر المسلمة في نظر شبيبتنا	محمد بن الساعي
فبراير1932	– اسبانيا على عهد العرب وبعدهم	عثمان صفر
مارس1932	– ابن بطوطة ورحلته	محمد الفاسي
مارس1932	– مولاي الحسن أبو النهضة المغربية	م.الوزاني
مارس1932	– القرصان والنصارى	أحمد بالافريج
أفريل1932	– عائلة الأطباء الصقليين	أحمد بن ميلاد
أفريل1932	– المعتمد بن عوباد	أحمد بالافريج
أفريل1932	– دولة الموحدين وأثرها في الفلسفة الإسلامية	عبد الخالق الطريس
أفريل1932	– موقعة وادي المخازن الحاسمة	محمد الفاسي
ماي 1932	– المرأة عند العرب وفي الإسلام	مالك بن نبي
نوفمبر1932	– المجتمع التونسي على عهد الدولة الحفصية	حسن الزمولي
ديسمبر1932	– رحلتي إلى المغرب الأقصى	أحمد بن ميلاد
ديسمبر1932	– ابن خلدون فيلسوف اجتماعي	علي البهلوان
ديسمبر1932	– شاعرية البحتري	عبد القادر التعيوري
جانفي1933	– أبو فراس الحمداني	علي البهلوان
جانفي1933	– حول الحكيم أحمد الدهقاني (ق12ه)	أحمد بن ميلاد
جانفي1933	– بنو مرين والعلوم	قاسم الدكالي
فيفري1933	– حول الشاعر ابن سعيد المغربي(ق7ه)	علي البهلوان
فيفري1933	– الميكانيك والمدنية	محمد علي العنابي
فيفري1933	– حالة الأهالي بالجزائر	إبراهيم بن عبد الله

فيفري 1933	– عبد المؤمن مؤسس الدولة الموحدية	أحمد بن بالافريج
فيفري1933	– وجود اتحاد طلبة الشمال الإفريقي بباريس	أحمد بومنجل
مارس1933	– في تطور المرأة المسلمة	أبو عبد الله
مارس1933	– في الاقتصاد(لم تلق)	صالح بن يوسف
مارس1933	– الاضطرابات والمظاهرات التي وقعت أخيرا في الجزائر	أحمد بن الحاج قويدر
مارس1933	– المسلمون ببلونيا	أحمد بن الحاج قويدر
أفريل1933	– ولي الدين يكن	سليم حيدر
أفريل1933	– بيت الحكمة بالقيروان	أحمد بن ميلاد
أفريل1933	– عمر بن أبي11 ربيعة	علي البهلوان
ماي1933	– بين الماضي والحاضر	محمد جلال

[1] – لخضر عواريب، **جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين ودورها...**، مرجع سابق، ص 55- 57.

ملحق رقم 04

قصيدة مفدي زكريا في المؤتمر الثاني للطلبة بنادي الترقي سنة 1932م تحت عنوان "نهوضا بني إفريقيا من سباتكم"[1]

قصيدة مفدي زكريا في المؤتمر الثاني للطلبة بنادي الترقي سنة 1932

تحت عنوان: "نهوضا بني إفريقيا من سباتكم"

نهوضا بني إفريقيا من سباتكم فإن عيون الحادثات بمرصاد

تناديكم الأجداد من رمم الثرى فلبوا إلى العلياء دعوة أجداد

نهوضا بنا نحو الحياة ونظرة إلى أمة أمست ضحية أحقاد

كفانا شقاء من وبال شقاقنا وتمزيق مجموع وتشتيت أفراد

فهل نحن إلا أمة عربية شقيقة أرواح قسيمة أكباد

وهل نحن إلا أمة مقدسة غرا سليلة أمجاد

وهل نحن إلا في الجراحات إخوة بنو رحم شرقية ذات أولاد

وثيقة حب لا يفرق بينها تباين مرعى في سهول وأنجاد

كفى شرقا يا قوم بالعلم فانهضوا ورووا بعلم غلة الوطن الصادي

ألم نك أولى الناس بالعز إنه وليد حمانا من جدود لأحفاد

ألم نك أول الناس بالشمس إنها من الشرق صاف نورها ساطع بلادي

ألم نك أولى الناس بالخلد إننا بنو الشرق من أرواح خلد وأجساد

نهوضا بني الشرق الكرام ورحمة لذلة أوطان تدق كأوتاد

سلاما بني الفصحى وحراس جنة على بابها رضوان علم وإرشاد

سلاما بني فاس وأحفاد رستم وفتية ديدون وأبناء حماد

بني الشرق هلا اليوم نظرة راحم إلى لغة أمست رهينة أصفاد

إلى لغة تشكو عقوق رجالها وقد أصبحت للغير كعبة قصاد

---

[1] – نوري، **مرجع سابق**، ص 92.

بيبلوغرافيا

11/ الجرائد المصدرية:

1) ج. ط. ش. إ. م، **نشرة أعمال المؤتمر الرابع لطلبة شمال إفريقيا المسلمين تونس علم 1934**، المطبعة التونسية، تونس.

2) **جريدة المجاهد**، العدد 74، وزارة المجاهدين، الجزائر، 1960.

3) جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين، **المؤتمر الذي عقده طلبة شمال إفريقيا المسلمون بالخلدونية 1931م**، الجامعة الأمريكية في بيروت، 1866.

2/ المصادر باللغة العربية:

4) جوليان شارل أندري ، **إفريقيا الشمالية تسير القوميات الإسلامية والسيادة الفرنسية**، تر: المنجي سليم وآخرون، الدار التونسية للنشر، تونس، 1976.

5) الحاج مصالي، **مذكرات مصالي الحاج 1898 – 1938**، تص: عبد العزيز بوتفليقة، تر: محمد المعراجي، دار الثقافة العربية، 2007، ص 139.

6) الفاسي علال ، **محاضرات في المغرب العربي منذ الحرب العالمية الأولى**، جامعة الدول العربية، معهد الدراسات العربية العالمية، 1955.

7) الفاسي علال، **الحركات الاستقلالية في المغرب العربي**، دار الطباعة المغربية، تطوان، المغرب.

8) قنانش محمد، **الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين 1919– 1939**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982.

9) مالك بن نبي، **مذكرات شاهد القرن (القسم الثاني الطالب 1930م– 1939م)**، ط 1، دار الفكر للطباعة والنشر، دمشق، سوريا.

10) الوزاني محمد حسن ، **مذكرات حياة وجهاد**، التاريخ السياسي للحركة الوطنية التحريرية المغربية، ج 1، المؤسسة محمد حسن الوزاني.

3/ المصادر باللغة الأجنبية:

11) Ageron Charles rebert, **L'associations des étudions musulmans nord- africains en France durant L'entre-seaux guerres in**, **rev française d'histoire d'outre mer t lxx 1983**, n° 8 258- 259 jullet 1985.

4/ المراجع:

12) ابن عاشور محمد الطاهر، **أليس الصبح بقريب (دراسة تاريخية وآراء إصلاحية)**، دار السلام، 2006.

13) الأشرف مصطفى، **الجزائر الأمة والمجتمع**، تر: حنفي بن عيسى، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.

14) حمادي عبد الله، **الحركة الطلابية الجزائرية 1871م – 1962م (مشارب ثقافة وإيديولوجية)**، ط 2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995.

15) داهش محمد علي ، **دراسات في الحركات الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي**، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2004.

16) زوزو عبد الحميد، **الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين 1919-1939**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1885.

17) سعد الله أبو القاسم، **الحركة الوطنية الجزائرية 1900- 1930**، ج 2، ط 4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1992.

18) سعد الله أبو القاسم، **الحركة الوطنية الجزائرية 1930- 1945**، ج 3، ط 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1992.

19) العقاد صلاح، **المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر الجزائر- تونس- المغرب الأقصى**، ط 6، مكتبة الأنجلو المصرية، 1993.

20) عقيب محمد السعيد، **الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ومساهمته في الثورة 1955 – 1962**، ط 1، الشاطبية للنشر والتوزيع، 2012.

21) قداش محفوظ، وقنانش محمد، **نجم الشمال الإفريقي 1926– 1937**، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر.

22) مالكي أمحمد، **الحركات الوطنية والابتكار في المغرب العربي**، ط 1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 1993.

23) هلال عمار، **نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير 1954**، دار هومة، الجزائر.

24) ناصر محمد، **الصحف العربية الجزائرية من 1847م إلى 1939م**، ط 2، قصر المعارض، الجزائر، 2006.

25) هشماوي مصطفى، **جذور نوفمبر 1954 في الجزائر**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر.

5/ الموسوعات والمعاجم:

26) الزمولي الصادق، **أعلام تونس**، تق وتع: حمادي الساحلي، ط 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1986.

27) شرفي عاشور، **معلمة الجزائر (القاموس الموسوعي)**، دار القصبة للنشر، الجزائر، 1997.

6/ المجلات العلمية:

28) بلقاسم، **وحدة المغرب العربي من خلال قرارات المؤتمر الحادي عشر لجمعية الطلبة المسلمين – أفارقة**، تونس 1950، ع 11، جامعة الجزائر.

29) بن طبة محمد بن بشير، **الجهود الإعلامية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين في نادي الترقي من سنة (1931– 1954)**، كلية أصول الدين، **مجلة الإعلام والمجتمع**، مج 4، ع 01، جوان 2010.

30) سميحة دري، « **جهود عبد الكريم الخطابي في مكتب المغرب العربي بالقاهرة** »، **مجلة تاريخ المغرب العربي**، ع 3، م 5 .

31) عواريب لخضر، **مؤتمر طلبة شمال إفريقيا الخامس بتلمسان 1935 محطة حاسمة في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية**، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، **مجلة الواحات للبحوث والدراسات**، م 14، ع 3، 2021.

32) كرليل عبد القادر، **دور جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا في ترسيخ فكرة الوحدة بين بلدان المغرب العربي**، دفاتر لبحوث العلمية، ع 2.

33) مقلاتي عبد الله، « **إشكاليات وقضايا في مواقف عبد الكريم الخطابي من الثورة الجزائرية** »، **المجلة التاريخية الجزائرية**، م 3، ع 2، ديسمبر 2019، ص 242.

34) مياد رشيد، **اسهامات جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين في الحفاظ على مقومات الشخصية الوطنية من خلال مؤتمرها الثاني بنادي الترقي**، حوليات التاريخ والجغرافيا، م 5، ع 9، 2015.

35) مياد رشيد، **دور جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية**، العدد 24، جوان 2016.

7/ الرسائل والبحوث الجامعية:

36) بلقاسم محمد، **الاتجاه الوحدوي في المغرب العربي 1910– 1954**، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، معهد التاريخ جامعة الجزائر، (1993- 1994).

37) بن عمر فطيمة، **مفهوم الوطنية لدى الأمير خالد 1875– 1936 والشيخ عبد العزيز الثعالبي 1876 – 1944**، دراسة مقارنة، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، (2016-2017).

38) جلالي سعيدة، **دراسة لشخصية الحاج عبد القادر 1883– 1949**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، جامعة ابن خلدون، تيارت، (2017- 2018).

39) زوايمية أميرة، **التنظيمات الطلابية ومظاهر دعمها للثورة الجزائرية 1954 – 1962**، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، 2021.

40) عواريب لخضر، **جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية 1927 – 1955**، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، (2006 – 2007).

41) عياد هادية، **فرحات عباس والنضال السياسي الوطني 1946 – 1958**، مذكرة لنيل درجة الماستر، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2019.

42) قاسم رشيد، **مشاريع الوحدة المغاربية مؤتمر طنجة المغاربي 1958 – أنموذجا**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2015، ص 23.

43) مريوش أحمد، **الحركة الطلابية الجزائرية ودورها في القضية الوطنية وثورة التحرير 1954**، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: ناصر الدين سعيدوني، الجزائر، 2006.

44) مصطفاوي عائشة، **اتحاد المغرب العربي (دراسة في المعوقات والتحديات) 1964– 1999**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، جامعة الوادي، 2014.

45) مولوج فوزية، **الوحدة في برامج وخطب الأحزاب المغاربية الثلاث (حزب جبهة التحرير الوطني الجزائري– التجمع الدستوري الديموقراطي التونسي) 1958– 1989**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر، 2011.

46) نوري حنان، **جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين بفرنسا 1927 – 1955**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، (2018 - 2019).

فهرس المحتويات

الواجهة	01
الشكر.....	04
الإهداء.....	05
قائمة المختصرات.....	07
مقدمة	أ
الفصل الأول: الجذور التاريخية للحركة الطلابية المغاربية.....	09
II. الاتحادات الطلابية في المغرب العربي قبل تأسيس جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين	09
د) الاتحادات الطلابية في الجزائر.....	09
• الجمعية الودادية للتلاميذ المسلمين في شمال إفريقيا.....	09
هـ)الاتحادات الطلابية في تونس.....	13
• جمعية تلامذة الزيتونة.....	13
• جمعية الطلبة التونسيون بباريس.....	13
ج) الاتحادات الطلابية في المغرب.....	14
II. ظروف ظهور جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين.....	15
أ. الظروف الدولية.....	16
ب. الظروف العربية الإسلامية.....	20
ج. الظروف الخاصة بالمغرب العربي.....	21
الفصل الثاني: ظهور جمعية طلبة شمال إفريقيا وأهدافها ونشاطاتها.....	35
1. التأسيس.....	35
2. أهداف جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين.....	36
3. نشاط جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين.....	38
ج) مؤتمرات المرحلة الأولى (1931م – 1939م).....	40

7) المؤتمر الأول بين 20 و 22 أوت 1931م بالخلدونية (تونس).....	40
8) المؤتمر الثاني بين 25 و 28 أوت بنادي الترقي (الجزائر).....	44
9) المؤتمر الثالث بين 26 و 29 ديسمبر 1933 م بباريس.....	47
10) المؤتمر الرابع بمعهد الخلدونية بتونس.....	48
11) المؤتمر الخامس بتلمسان 1935م.....	52
12) مؤتمرات لم تعقد.....	54
د) مؤتمرات المرحلة الثانية (1939م – 1955م).....	55
4) المؤتمر التاسع 1946م.....	55
5) المؤتمر العاشر 1974م	55
6) المؤتمر الحادي عشر 1950م.....	56
الفصل الثالث: مساهمة جمعية طلبة شمال إفريقيا في الحركات الوطنية المغاربية وموقف المستعمر منها.....	59
4) نشاطها السياسي في كل من.....	59
د) تونس.....	59
هـ) الجزائر.....	61
و) المغرب.....	62
5) علاقة جمعية طلبة شمال إفريقيا بالحركات الوطنية.....	63
ج) مع الحركة الوطنية التونسية.....	63

د) علاقة الجمعية بتيارات الحركة الوطنية الجزائرية.....	64
1- علاقتها بالتيار الاستقلالي.....	64
2- علاقتها مع التيار الاندماجي.....	66
3- علاقتها بالتيار الإصلاحي (جمعية العلماء المسلمين).....	66
4- علاقتها بالتيار الشيوعي.....	69
ج) علاقتها مع الحركة المغربية.....	70
6) موقف الإدارة الفرنسية من نشاط الجمعية.....	71
الخاتمة.....	74
الملاحق.....	76
بيبليوغرافيا المصادر والمراجع.....	82
فهرس الموضوعات.....	88
ملخص المذكرة.....	92

ملخص المذكرة

ملخص :

إن السياسة التعسفية التي انتهجتها فرنسا في الأقطار المغاربية الثلاث ، تمثلت في الفئة الطلابية في فرنسا، فقد عاني الطالب المغاربي من سياسة التهميش والتمييز العنصري داخل الجامعة الفرنسية بينهم وبين الفرنسيين، فقرروا لم شملهم من خلال إنشاء منظمة من شأنها توحيدهم وتأخذ اهتمامهم بعين الاعتبار وتلبي احتياجاتهم، فقاموا بتأسيس ج. ط. ش. إ. م سنة 1927م عملت على توعيتهم بضرورة الحفاظ على الهوية ومقومات الشخصية العربية الإسلامية والدفاع عن قضايا بلدانهم، إلا أن الجمعية فشلت في إنشاء اتحاد مغاربي فانضمت تحت لواء الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين.

Summary :

The arbitrary policy pursued by France in the Maghreb countries included a group of students in France who suffered from marginalization and racial discrimination within French universities, so they decided to bring them together by creating an organization that would organize and unify their interests and meet their needs, so they created the association of Muslim Students of North Africa a year 1927 Alaa works to sensitize them to the need to preserve the national identity and the Arab and Islamic personal components and to defend the causes of their countries.